فتح

حركة التحرير الوطني الفلسطيني

دراسات وتجارب ثورية

٥

التجربة الفيتنامية

فتح

حركة التحرير الوطني الفلسطيني

دراسات وتجارب ثورية

٥

التجربة الفيتنامية

في حديث طويل مع مراسل صحيفة « الموند » الفرنسية هتف الجنرال « فونجوين جياب » قائلا : « ان النصر النهائي هو من نصيب الفيتناميين في الميدانين العسكري والسياسي » واستطرد قائلا : « ان الاميركيين سوف يتوقفون عن متابعة حربهم الاستعمارية في اليوم الذي يدركون فيه استحالة تحقيق كسب عسكري » .

ليس هناك من يجهل ان الشعب الفيتنامي يخوض اليوم معركة فاصلة في جنوب البلاد وشمالها للخلاص نهائيا من الامبريالية الاميركية ودحر جيوشها وأساطيلها العدوانية . لقد جابه الشعب في المعركة التحريرية الاولى جيوش الامبريالية الفرنسية التي كانت تغذيها المساعدات الاميركية وانتصر عليها وها هو اليوم يجابه بكل صلابة وايمان القوة الرئيسية في المعسكر الامبريالي التي تتمتع بامكانات اقتصادية وعسكرية لا مثيل لها في العالم .

فمنذ اتفاقيات جنيف التي وضعت حدا لحرب الهند الصينية وأقرت السلام في جنوب شرقي آسيا واعترفت بحق الفيتناميين في بناء دولة حرة مستقلة موحدة ، ومنذ تأسيس

جمهورية فيتنام الديمقراطية في شمال البلاد ، عمد الاميركيون الى فرض عملائهم المأجورين على النصف الجنوبي من البلاد فكانت ديكتاتورية « دييم » وسياسته الاستعمارية الدموية التي يشد من أزرها ... ٢٠٠ جندي وكانت هذه السياسة بمثابة تجربة للاستعمار الاميركي الجديد .

ولا نظن ان هناك شعبا واحدا في العالم تحمل كل هذا العذاب الذي تحمله شعب فيتنام الجنوبية وهو يسعى جاهدا لاحترام اتفاقيات جنيف على حساب جروحه الدامية بينما أغرق العدو هذه الاتفاقيات في بحر من الدماء واندفعت قواته الضاربة الى سايغون تمعن في السكان تنكيلا وتشريدا. كان الوطنيون الفيتناميون آنذاك يرفضون حمل السلاح ظنا منهم بأن الرأي العام الدولي سيجبر المعتدين على كف العدوان . لقد كانوا يناضلون لتنفيذ هذه الاتفاقيات واقرار حق تقرير المصير بالتظاهرات السلمية والمؤتمرات الشعبية والايدي الفارغة عارية من السلاح في وجه الرشاشات التي لا ترحم فتحصد الناس حصدا .

ولعل القادة الحاليين لجبهة تحرير جنوب فيتنام هم الوحيدون الذين نجوا في تلك السنوات الرهيبة ، وكان بعضهم في سايغون عندما حدث الانتحار الجماعي الذي قام به ٩٣١ عاملا عاطلا عن العمل . كانوا قد جنوا من الجوع فسكبوا النفط على أجسادهم واشعلوا النار فيها بعد أن وقعوا عريضة احتجاج رفعوها للعميل الاميركي السفاح « دييم » وبلغت الآلام أوجها في عام ١٩٥٩ فتفجرت عن حركة نضالية مسلحة تستلهم تقاليد الحرب التحررية ومبادئها وخططها . حدث

الانفجار الاول في سهول «نام بوليهز» وافقد الحكومة العميلة ثلثي قواعدها الشعبية . وبعد هـذه الهزيمة السياسية الساحقة بدأت الولايات المتحدة حربها التي سمتها بالخاصة وهي في الواقع حرب غير معلنة . ومنذ عام ١٩٦١ وحتى عام ١٩٦٤ راحت تعد لهذه الحرب بتجنيد جيش كبير زودته بالخبراء العاليين في مكافحة حركات التحرر الشعبية وجلهم من الفليبين واليونان وماليزيا . وفي عام ١٩٦٤ كان الاضطهاد قد شمل كافة الطبقات الفيتنامية بدون استثناء فتوحدت كافة الحركات المسلحة في « جبهة تحرير جنوب فيتنام » واستطاعت هذه الجبهة أن تجابه العدو بأقل ما يمكن من الخسائر والضحايا وأن تنتقل من حالة الدفاع الى الهجوم وتكبد العدو خسائر فادحة مما جن له جنون الامبريالية الاميركية فحشدت قوات ضخمة وجندت أساطيلها واجتاحت الجنوب وبدأت غاراتها على شمال البلاد .

وفي سايغون تعاقبت الانقلابات العسكرية ولم يعد الناس يعيرون الحكم أي أهتمام ويردد الجميع « ان الحكومة الحقيقية في فيتنام الجنوبية هي جبهة التحرير الوطنية » وهذا أمر يدركه المرء حالما يتفهم واقع البلاد فلجان جبهة التحرير تسير شؤون السكان الاقتصادية وما يتعلق بالامن والمحاكم والتعليم والصحافة والاذاعة الى جانب الشؤون العسكرية .

ونقرأ اليوم هذه اللافتة في قرى فيتنام الجنوبية « نضال طويل ولكن تقدم في كل عام » ذاك كان شعار الجيش الشعبي والجماهير في المقاومة الاولى ضد الفرنسيين وذاك هو شعار

الجيش الفيتنامي والجماهير الفيتنامية اليوم . والجيش الشعبي المحارب جيش شاب وعمره الوسطي عشرون عاما وهو يتألف معظمه من ابناء الفلاحين الفقراء الذين ولدوا في بداية المقاومة الفيتنامية الاولى ضد المستعمرين الفرنسيين . انهم لم يعرفوا شيئا آخر سوى الحرب ومنذ أن تفتحوا على الحياة سمعوا آباءهم يرددون : « ان حياة الموت أفضل من حياة العبودية » لقد كبر هذا الشعب وترعرع منذ أربعة آلاف عام وهو يخوض حروب الاستقلال المتتالية ، لقد خاض حربا ضد المغول والفرنسيين وها هو اليوم يخوض حربا دامية ضد الاميركيين .

ان المقاومة الفيتنامية اليوم هي استمرار للمقاومة الاولى التي خاضها وكتب عنها الجنرال فونجوين جياب . ولكن من هو جياب ؟ انه نائب رئيس الوزراء في فيتنام الديمقراطية ووزير الدفاع فيها والقائد العام للجيش الشعبي وعضو اللجنة المركزية والمكتب السياسي وهو فوق ذلك كله قائد الحرب التحريرية الفيتنامية الاولى وبطل معركة « ديان بيان فو » الشهيرة التي أوقعت الهزيمة في صفوف الاستعمار الفرنسي والامبريالية الاميركية . وهو فوق ذلك كله صاحب كتاب قيم عن المقاومة الفيتنامية الاولى ، يعتبر بحق رمزا لقوة الشعب الفيتنامي وانتصاره الحتمي . وقد قدم الكاتب الثائر حرب التحرير الشعبية بخصائصها واستخلص منها اسرار النجاح العظيم : تجنيد الامة جمعاء ، تهيئة واعداد جيش شعبي ثوري ، تجميع كافة القوى والمنظمات الوطنية في جبهة واحدة بقيادة حزب الطبقة العاملة . وقد اهتم الكاتب بشكل خاص

بمشكلة بناء قيادة القوات الثورية المسلحة في فيتنام . ويشكل هذا الكتاب خلاصة للتجارب التي اكتسبها الشعب الفيتنامي خلال نضاله الطويل ضد الاستعمارين الفرنسي والاميركي وفي سبيل استقلاله الوطني .

لقد دأبت حركتنا المسلحة طليعة شعبنا الصامد وقائدة نضاله ان تقدم لثوارها دراسات ثورية لتجارب شعوب خاضت ولا زالت تخوض حروب التحرير من أجل انتزاع حقها من مخالب القوى الغاشمة حتى نستخلص منها هذه الدروس والعبر وما صادفته من مشاكل وعقبات وما وجدته من حلول، ان قضية الحرية واحدة في العالم وهي لا تتجزأ . والقضية الفلسطينية قضية تحريرية في الدرجة الاولى : انها قضية شعب يسعى جاهدا للخلاص من الاستعمار الصهيوني وحليفته الامبريالية الرأسمالية .

لقد سقط الشعب العربي الفلسطيني ضحية للخداع الامبريالي والاحتلال الصهيوني المباشر الامر الذي تحتم على حركتنا طليعة هذا الشعب أن تهب لاستلام زمام المبادهة في قضيته وطرحها على العالم من خلال مفهوم الثورة المسلحة . ونحن نرى في الثورة الفيتنامية نقاطا كثيرة يمكن أن نفيد منها افادة مباشرة وخاصة ما يتعلق بقواتنا المسلحة (العاصفة) وتثقيفها وادارتها واطراد نموها .

كما نرى أن التجربة الفيتنامية في مفهومها المتكامل (الشمال والجنوب معا) تطرح امام العمل الثوري العربي من أجل تحرير فلسطين قضايا كبرى أهمها :

١ ــ جمع القوى الشعبية العاملة كلها في جبهة تحرير شعبية تستطيع ان تجند الطاقات الشعبيه وتلقي بقدرتهـــا الانتاجية كاملة في ميدان المعركة، لانها بوجه خاص تجنبها المعارك الجانبية والصراعات الداخلية . وهذا ما طرحته حركتنا ولازالت تطرحه لضرورة التقاء كل القوى الثورية الفلسطينية في أرض المعركة .

٢ ــ وجود السلطة الشعبية الثورية التي تتولى زمام الامور في المنطقة المحتلة وتنظيم صلتها بالجماهير المناضلة وبمراكز الامداد في الخارج وهذه السلطة بدأت تتبلور متجسدة في قيادة حركتنا الصامدة .

٣ ــ خلق المد العالي او التوتر الكافي لجعل شرارة الثورة فعالة قادرة على اشعال السهل كله كما يقول ماوتسي تونغ. وهي عملية غاية في الصعوبة ولا يصح اهمالها بحال من الاحوال ، لانها تؤلف فرقـا جوهريـــا بين الثورة الناجحة والثورة المتعثرة. وقد حققت حركتنا نجاحا باهرا في هذا الميدان حيث تم تسخين الحدود العربية مع العدو بعد أن ذاب الجليد الذي كان يتراكم عليها .

٤ ــ ضبط علاقـة الثورة التحررية بالقوى المؤيدة وبالقوى الدولية الاخرى وهي عملية معقدة جدا . بالنسبـة للقضية الفلسطينية ، وان موقف الثورة الفيتنامية في الجنوب اليوم يمكن أن يفيدنا في تحديد عناصر السياسة المطلوبة لتنظيم علاقة الحركة الثورية بالقوى الاخرى من صديقة ومحايدة وخارجية . وحركتنا دائبة على مواصلة

الاتصالات بكل الحركات والجبهات التحريرية في العالم من أجل خلق هذه القوى المؤيدة .

٥ ــ ان دراسة مدى تأثير نجاح الثورة الشعبية الصينية في نجاح الثورة الفيتنامية الشمالية والظروف الدولية التي أحاطت بثورة فيتنام شمالها وجنوبها يمكن أن تفيدنا في تصوير تقديرات معينة بالنسبة لتأثير الظروف الدولية في معركة تحرير فلسطين .

٦ ــ ومن النقاط الجديرة بالبحث موضوع المرتكز الارضي لثورتنا المسلحة هل هو الارض المحتلة أم الضفة الغربية ام الاردن كلها ام الاقطار العربية المجاورة ام كل اولئك. ان دراسة التجربة الفيتنامية تفيد في تحديد اجوبة جيدة لهذه التساؤلات .

٧ ــ وفي مستوى ما سبق من الاهمية يمكن أن نأخذ درسا من صمود الثوار في الفيتنام وروحهم المعنوية العالية ورفضهم المصالحات والحلول الوسط . فلقد طرح الفيتناميون قضية بلادهم منذ أكثر من عشرين عاما حينما حملو السلاح للدفاع عن استقلال بلادهم وحريتها ازاء الاستعمار الفرنسي وبعد مضي تسع سنوات من النضال الدامي استطاعوا ان يحققوا الانتصار الكبير في « ديان بيان فو » ويحرروا بذلك شمال البلاد ويقيموا فيها حكما ديمقراطيا ثوريا . وها هم اليوم يحملون السلاح مرة أخرى ويناضلون ببطولة عجيبة ضد القوة الرئيسية في المعسكر الامبريالي وأعني الولايات المتحدة

الاميركية التي تتمتع بالامكانات الاقتصادية والعسكرية الجبارة ومع ذلك تقف عاجزة أمام ارادة وتصميم الشعب الفيتنامي على النصر وتوحيد البلاد واقامة نظام ثوري واحد يلغي مخلفات الامبريالية والاقطاع .

انهم واثقون من النصر ، واثقون من أن أي شعب في العالم مهما كان ضعيفا وصغيرا يستطيع ان يقاوم المعتدين ويهزمهم سياسيا وعسكريا اذا ما صمم على القتال والكفاح وخوض المعركة الشعبية المسلحة .

يقدم الجنرال جياب في كتابه عن المقاومة الفيتنامية الاولى أو « الحرب الشعبية المسلحة بالشعب » تقييما لمختلف مراحل هذه الحرب وتطورها ، وعرضا لكافة التجارب الحربية في قيادة النضال المسلح وبناء الجيش الشعبي وتحليلها تحليلا وافيا لعوامل النجاح .

يا أخوة النضال ...

ونحن اذ نضع بين أيديكم هذا الملخص لكتاب الجنرال جياب نأمل أن يكون هذا العمل شمعة أخرى تضيء لنا طريق الثورة وزادا فكريا آخر نتزود به ونحن نقطع درب الكفاح ماضين في ثورتنا حتى النصر

١ ــ حرب التحرير الشعبية الفيتنامية ضد الامبرياليين الفرنسيين والدخلاء الاميركيين

١٩٤٥ ــ ١٩٥٤

تعد فيتنام من أقدم الدول في جنوب شرقي آسيا .

تمتد على شكل S واسع على اطراف الباسيفيك وتضم « الباك بو » في الشمال الذي يشكل مع دلتا « النهر الاحمر » منطقة غنية بالامكانات الزراعية والصناعية ، و« النام بو » في الجنوب وهو سهل واسع خصب وزراعي من الدرجة الاولى ويسقيه نهر « الميكونغ » ثم « الترونغ بو » في الوسط وهو سلسلة طويلة من الارض الضيقة ما بين دلتا النهرين .

تبلغ مساحة فيتنام قرابة ٢٣٠ ... كيلو متر مربع وينيف سكانها عن ٢٥ مليونا . وقد تميز الشعب الفيتنامي خلال تاريخه الطويل بتقاليده في النضال البطولي ضد العدوان الخارجي وقد نجح بشكل خاص في القرن الثالث عشر بتحطيم غزو المغول الذين سيطروا على الصين الاقطاعية جمعاء .

وفي منتصف القرن التاسع عشر قام الامبرياليون الفرنسيون باحتلال البلاد . وعلى الرغم من مقاومة عنيفة فقد

تحولت فيتنام الى مستعمرة فرنسية ولقي كل من الكمبودج واللاووس نفس المصير فألفت هذه البلدان الثلاثة فيما بينها « اتحاد الهند الصينية » لم يستسلم الشعب الفيتنامي وفجر ثورات تلو الثورات . ومع الحرب العالمية الاولى نشأت حركة جماهيرية واسعة تساندها معظم الفئات المثقفة والبورجوازية الصغيرة والطبقة الفلاحية الكادحة الى جانب الطبقة العاملة الفتية المتفتحة حديثا للحياة والنور .

وقد شهد عام ١٩٣٠ تطورا جديدا في الحركة النضالية وذلك بتأسيس الحزب الشيوعي الهند وصيني — وهو حاليا حزب عمال فيتنام — الذي أخذ على عاتقه قيادة نضال الشعب الفيتنامي ضد الامبرياليين الغزاة والطبقة الاقطاعية المتسلطة وتحقيق الثورة الوطنية الديمقراطية في البلاد .

نشبت الحرب العالمية الثانية وسقطت فرنسا تحت ضربات النازيين وتحولت فيتنام من مستعمرة فرنسية الى مستعمرة يابانية . درس الحزب كافة الظروف الموضوعية ودعا الشعب الى جبهة وطنية واسعة تكافح الامبريالية وتحضر للثورة الشعبية المسلحة وتطرد الاستعماريين الفرنسيين والفاشيين واليابانيين وقد استجاب الشعب لهذا النداء وتأسست فعلا هذه الجبهة « الفييت مينه » وقد ظهرت بوادر الثورة المسلحة في المنطقة الجبلية « باك بو » اذ كانت مسرحا لاولى المعارك الشعبية :

انتصر الجيش الاحمر السوفيتي والقوات الحليفة على الجيش الياباني في اب ١٩٤٥ ووضعت الحرب اوزارها وقادت

هزيمة الفاشيين الالمان واليابانيين الى اضعاف النظام الراسمالي بشكل عام . وبرزت للوجود عدة ديمقراطيات شعبية وتجاوز بذلك النظام الاشتراكي حدود الاتحاد السوفياتي.

وازاء هذه الاوضاع الدولية الجديدة دعا كل من الحزب الشيوعي وجبهة «الفييت مينه» الامة الفيتنامية الى ثورة عامة . وقد لقيت هذه الدعوة استجابة كلية من جماهير الشعب ، فتتابعت التظاهرات بدون انقطاع ثم حدثت ثورة آب الكبرى التي عزلت القوى اليابانية المتضعضعة وأطاحت بالادارة الاقطاعية الموالية لليابان وأقامت حكما شعبيا في هانوي والبلاد جمعاء من المدينة الى أقصى الريف ، ومن « الباك بو » الى « النام بو » وفي الثاني من ايلول وفي مدينة هانوي تقدمت الحكومة الشعبية المؤقتة برئاسة هوشي مينه للامة وأعلنت استقلال فيتنام ووجهت نداء حارا لتوحيد كافة القوى والدفاع عن البلاد ضد اية محاولة عدوانية امبريالية. وهكذا نشأت جمهورية فيتنام الديمقراطية وكانت الديمقراطية الشعبية الاولى في جنوب — شرقي آسيا .

لم يذعن الامبرياليون لارادة الشعب الفيتنامي فقرروا تقويض استقلاله قبل أن تقوى شوكته وفتحوا عليه النار في ٢٣ ايلول ١٩٤٥ وفي مدينة سايغون . وقد استنكرت الامة الفيتنامية هذا العدوان وهبت عن بكرة أبيها لصد الغزو الجديد . ومنذ ذلك اليوم بدأت حرب تحرير شعبية وطنية تتابعت خلال تسع سنوات كاملة من التضحيات والبطولات والدموع والآلام والدماء لتضع أوزارها أخيرا في معركة «ديان

بيان فو » وهزيمة الفرنسيين وحلفائهم الاميركيين وانتصار ارادة الشعب الفيتنامي .

وقد طرأ عامل جديد على ثورة آب الكبرى وهو دخول قوات الكومنتانغ الصينية الى فيتنام بغية تجريد اليابانيين من اسلحتهم وذلك في شمال خط العرض السادس عشر ، بينما استقرت القوات الانكليزية في الجنوب . وقد وجدت قوات « تشاي كان تشيك » الفرصة ملائمة لنهب السكان ومصادرة خيراتهم وثرواتهم ودعم فلول البورجوازية في البلاد ، فأثارت اضطرابات واسعة دامية في شتى المناطق رامية بذلك الى اسقاط السلطة الشعبية ، كما عمل الانكليز من جانبهم على عودة الامبرياليين الفرنسيين .

عرض موجز لسير الحرب التحريرية الشعبية :

كان الامبرياليون الفرنسيون يسعون في بداية الحرب للاعتماد على القوات الانكليزية لاسترجاع سهل « نام بو » واستخدامه كقاعدة في سيرهم على شمال البلاد .

لقد استسلموا بلا خجل للفاشيين اليابانيين وحالما انتهت الحرب اعتبروا ان من حقهم الطبيعي العودة الى مستعمراتهم القديمة متجاهلين كافة الظروف الدولية والقومية الجديدة .

ففي ايلول ١٩٤٥ هاجمت القوات الفرنسية المدججة بالاسلحة الانكليزية ، وبمعونة القوات الانكليزية مباشرة ، مدينة سايغون . وهب سكان « نام بو » يقاتلون عن كرامة

بلادهم ، واضطرت السلطة الشعبية أن تنسحب الى الارياف بعد قتال بطولي رائع في شوارع سايغون والمدن الكبرى .

واعلن الجنرال « لوكليرك » قائد الجيش الفرنسي عن تفاؤله في اخضاع الشعب الفيتنامي وتحطيم ثورته في مدى عشرة أسابيع ، ولكن سكان الجنوب استمروا في كفاحهم المسلح وانتشرت بذلك حر ب العصابات وتعددت قواعدها . بينما تدعمت السلطة الشعبية طيلة السنوات التسع التي شهدت ثورة الشعب الفيتنامي واستسلام الفرنسيين.

وقد ادرك الحزب الاهداف الحقيقية للعدوان الامبريالي الفرنسي فعمل منذ البداية على تجميع كافة القوى الوطنية في جبهة موحدة واسعة تقارع الامبريالية، كما عمل على عزل كافة العناصر المشككة والمترددة ، وتدعيم « ليان فييت » أي جبهة الاتحاد الوطني في فيتنام بتنظيم انتخابات عامة لقيام اول جمعية وطنية لجمهورية فيتنام الديموقراطية تتولى وضع دستور للبلاد وتشكيل حكومة مقاومة شعبية ائتلافية كانت القوات الثورية الفيتنامية قوية في الجنوب ، وتردد الامبرياليون الفرنسيون في احتلال البلاد عنوة ، وسعت الحكومة الفيتنامية من جانبها للحفاظ على السلام حتى تستطيع تدعيم السلطة الشعبية الفتية . وهكذا فرضت الظروف على الجانبين مباشرة مفاوضات عاجلة قادت الى اتفاق آذار ١٩٤٦ . أجاز هذا الاتفاق لقسم من القوات الفرنسية ان ترابط في بعض مناطق شمال فيتنام وتحل مكان القوات الصينية . واعترفت الحكومة الفرنسية من جهتها بفيتنام دولة مستقلة حرة لها حكومتها وجمعيتها الوطنية وجيشها وماليتها ، وتعهدت بسحب قواتها

خلال مدة لا تتجاوز خمس سنوات . وقد اتفق الجانبان أيضا على اجراء استفتاء شعبي في « نام بو » يقرر مصيره السياسي.

وكان الامبرياليون الفرنسيون يعتبرون هذه الاتفاقية مرحلة تساعدهم على تدعيم قواهم العسكرية وادخالها الى فيتنام الشمالية . فنقضوا روح هذه الاتفاقية واستمروا في عدوانهم الاثيم على « نام بو » وفرضوا عليه حكومة محلية عميلة بينما راح الجنود الفرنسيون ينهبون سكان « باك بو » ويستفزونهم ثم يعمدون الى المجازر الجماعية .

وقد حاولت الحكومة الفيتنامية أن تحل هذا النزاع بروح ودية سليمة وناشدت الحكومة الاشتراكية الفرنسية أن تضع حدا لهذه الاعمال الخطيرة . واستمرت في الوقت نفسه في تدعيم شبكات المقاومة الشعبية في البلاد استعدادا لكافة الطوارىء وقمع شتى التحركات الرجعية المشبوهه .

وفي تشرين الثاني ١٩٤٦ تأزمت الاوضاع حينما هاجم الاستعماريون الفرنسيون مرفأ هايفونغ . وبعد قتال مرير في الشوارع انسحبت القوات الفيتنامية المحاربة الى ضواحي المدينة وفي كانون الاول هاجم الاستعماريون مدينة هانوي واعملوا في السكان ذبحا وتنكيلا . وفي ١٩ كانون الاول امتدت المقاومة الى شتى ارجاء البلاد . وفي العشرين من نفس الشهر وجه الرئيس هوشي مينه باسم الحزب والحكومة نداء قويا للشعب يدعوه فيه لحمل السلاح والدفاع عن كرامته وعن سلامة الوطن والقتال حتى اخر نقطة من دمه وتطهير البلاد من رجس الاستعمار الدخيل .

ميزان القوى :

كيف كان ميزان القوى في تلك الايام ؟

كان العدو متفوقا على القوى الوطنية من الناحية المادية.

تلقت القوات الفيتنامية امرا بالقتال في مراكز تجمعات الفرنسيين واضعافها واعاقتها من الانتشار في البلاد بسرعة ثم الانسحاب في الوقت الملائم كيما تخوض معركة طويلة الامد مع القوات الاخرى المرابطة في أطراف البلاد . وقد نجحت القوات الفيتنامية في الصمود طيلة شهرين كاملين في مدينة هانوي قبل أن تنسحب منها .

واستجاب الشعب الفيتنامي بحماس عارم لنداء الحزب والحكومة فهب عن بكرة أبيه يدافع عن حريته واستقلاله . وانسحبت الحكومة المركزية الى قواعد جديدة في المنطقة الجبلية من « فييت باك » وأعطت سلطات واسعة للهيئات الحاكمة المحلية حتى تستطيع تجنيد الشعب وتنظيم المقاومة.

وقد اشترطت الحكومة الفرنسية لايقاف حملتها العسكرية أن يلقي الشعب الفيتنامي السلاح ويستسلم بلا قيد ولا شرط وكان جواب الحزب والشعب والحكومة رفضا باتا .

وفي تشرين الاول ١٩٤٧ جرد ت السلطات الفرنسية حملة عسكرية كبرى على قاعدة الفيتناميين الاساسية في «فييت باك» وقد منيت هذه الحملة بفشل ذريع مخز وتكبدت خسائر ثقيلة دون ان تستطيع تنفيذ جزء بسيط من مهمتها . وهكذا فشل العدو في استراتيجية الحرب الصاعقة ، وبدل من

استراتيجيته بعد أن أدرك أن الحرب طويلة وطويلة . وجند شتى قواه النظامية لاعمال « التهدئة » وتدعيم الناطق المحتلة وخاصة في « نام بو » وعمل على تطبيق المبدأ الاستعماري المعروف : محاربة الفيتناميين بواسطة الفيتناميين ، تغذية الحرب بواسطة الحرب فأوجد حكومة مركزية عميلة ونظم وحدات عسكرية مساعدة من الفيتناميين المرتزقة واندفع في عملية النهب الاقتصادي للبلاد . ثم وسع من منطقة الاحتلال حتى شملت معظم الدلتا في النهر الاحمر . واضطر لذلك أن يبعثر قواه في شتى المناطق المحتلة وازدادت بذلك مصاعبه العسكرية والمالية فألح على الاميركيين في تقديم المساعدات المادية والعسكرية والتدخل العسكري المباشر .

وبعد أن غير العدو من استراتيجيته ضاعف الفيتناميون من نشاط حرب العصابات،ووزعوا قواتهم على كتائب مستقلة تعمل في المناطق الخاضعة لاحتلال العدو وتقيم هناك قواعد للانطلاق والتموين بحماية السلطات المحلية . كانت الحرب عامة وقاسية على كافة المستويات العسكرية والاقتصادية والسياسية .

كان العدو يعمد الى تطهير المناطق وكان الفيتناميون يقاومون هذه العمليات . وكان العدو ينظم قوى مأجورة من الفيتناميين وينصب في كل مكان سلطات محلية عميلة وكان الفيتناميون يدعمون السلطات الشعبية ويصفون الخونة والمأجورين ويخوضون معركة قوية لتفكيك العناصر الفيتنامية المحاربة الى جانب الاستعمار .

لم تكن هناك جبهة محددة في هذه الحرب وكانت الجبهة قائمة حيثما كان العدو موجودا . لم تكن الجبهة في أي مكان وكانت في كل مكان . وعلى أثر هذه الاستراتيجية الجديدة التي ابتدعها الفيتناميون فشلت محاولة العدو لقتال الفيتناميين بواسطة الفيتناميين وتغذية الحرب بالحرب . أخذت البلاد تتحرر شبرا شبرا واتسعت المنطقة الحرة وقوي جيش التحرير الشعبي . وفي بداية عام ١٩٤٩ راح الفيتناميون يوجهون حملات صغيرة ضد الفرنسيين ويوقعون فيهم الخسائر الجسيمة . واضطرب الامبرياليون وأرسلوا لجنة تحقيق برئاسة الجنرال « ريفرز » وكان التقرير في غاية التشاؤم ويطالب بمزيد من مساعدات الولايات المتحدة الاميركية .

شهد عام ١٩٤٩ انتصار الثورة الصينية وميلاد الجمهورية الشعبية الصينية . وكان لهذا الحدث الخطير الذي غير من وجه اسيا في العالم تأثير بالغ على حرب التحرير الفيتنامية فقد خرجت البلاد من الحصار الذي ضرب عليها وارتبطت جغرافيا بالمعسكر الاشتراكي مباشرة .

وفي مطلع عام ١٩٥٠ اعترفت الجمهورية الشعبية الصينية بالجمهورية الديمقراطية الفيتنامية كما اعترف بها أيضا الاتحاد السوفياتي والدول الشقيقة الاخرى . وفي السنة التالية أصبح الحزب الشيوعي «حزب عمال فيتنام» واتحدت الجبهتان الشعبيتان « فييت مينه » و « ليان فييت » وفي عام ١٩٥٣ قرر الحزب والحكومة مباشرة الاصلاح الزراعي

بغية تحرير قوى الانتاج ودفع المقاومة الشعبية قدما الى الامام .

وشهد عام ١٩٥٠ تطورا جديدا في المقاومة الفيتنامية فقد تحررت مقاطعات كاوبانغ ولانغ سون ولاوكاي وأرسل الفرنسيون الجنرال « دولاترتاسيني » الى الهند الصينية لتعزيز موقفهم العسكري وضاعفت الولايات المتحدة من مساعداتها العسكرية للامبرياليين الفرنسيين وتحولت الحرب الى حرب يغذيها الدولار الاميركي ويسفك فيها الدم الفرنسي.

عمل الجنرال الفرنسي على تجميع قواه المحاربة في دلتا النهر الاحمر بغية تحطيم الثورة هناك فقام بالهجوم على « هوا بينه » في عام ١٩٥١ واحتل المدينة . ولكن القوات الفيتنامية الثائرة هاجمت العدو من المؤخرة والمقدمة في آن واحد واضطرته للجلاء عن المدينة ، وفي عام ١٩٥٢ جرد الفيتناميون حملات على الشمال الغربي من البلاد وحرروا مقاطعات عديدة ووصلوا الى مشارف « ديان بيان فو » .

وفي عام ١٩٥٣ كانت معظم المناطق الجبلية أي حوالي ثلثي الفيتنام تحت اشراف جيش التحرير الشعبي . وكان العدو لا يزال متمركزا في هانوي ودلتا النهر الاحمر أو بالاحرى في المدن الكبرى ومسيطرا على وسائل المواصلات الهامة . وكانت قواعد حرب الانصار تشمل ثلثي القرى والمناطق القائمة في المنطقة الحرة .وكان الثوار يسيطرون في وسط جنوب فيتنام على مناطق واسعة ويغذون فيها الحرب الثورية . وبينما كانت منطقة العدو تتقلص شيئا فشيئا كانت منطقة المقاومة تتوسع شيئا فشيئا .

وازدادت المساعدات الاميركية . وبينما بالمائة من النفقات في عام ١٩٥٠ قفزت الى ١٩٥٤ . وفي خريف ١٩٥٣ ، وبعد الهدنة الامبرياليون الفرنسيون والاميركيون على زيا في الهند الصينية وتطبيق مشروع «نافار» بتحطيم الثورة وتحويل فيتنام الى مستعمرة أميركية — فرنسية . اجتهد الامبرياليون وبذل الفيتناميون جهودا رائعة لتثبيت العد الملائمة لمعركة ديان بيان فو .

ولقد غيرت هذه المعركة التاريخية من وقادت الى اتفاقيات جنيف لعام ١٩٥٤ ال استقلال وسيادة كل من الكمبودج وللاو بجمهورية فيتنام الديموقراطية كدولة حر النصر العظيم ليكلل نضال نصف قرن من الع سنوات من الحرب الشرسة القاسية ويح الاميركيين والفرنسيين الاجرامية .

المشاكل الاساسية لحرب التح

كانت حرب التحرير الفيتنامية حربا ع استقلال الوطن وضمان وحدته. وتوزيع الار والمعدمين والدفاع عن مكتسبات ثورة آب كانت حربا شعبية قبل كل شيء ، وكانت م تثقيف الجماهير وتجنيد وتنظيم وتسليح ال يشارك في المقاومة المسلحة .

ج ودفع المقاومة الشعبية قدما الى

ورا جديدا في المقاومة الفيتنامية فقد
نغ ولانغ سون ولاوكاي وأرسل
دولاترتاسيني » الى الهند الصينية
ي وضاعفت الولايات المتحدة من
لامبرياليين الفرنسيين وتحولت الحرب
الاميركي ويسفك فيها الدم الفرنسي.
سي على تجميع قواه المحاربة في دلتا
يم الثورة هناك فقام بالهجوم على
١٩٥ واحتل المدينة . ولكن القوات
ت العدو من المؤخرة والمقدمة في آن
عن المدينة ، وفي عام ١٩٥٢ جرد
الشمال الغربي من البلاد وحرروا
ا الى مشارف « ديان بيان فو » .
معظم المناطق الجبلية أي حوالي ثلثي
يش التحرير الشعبي . وكان العدو
ري ودلتا النهر الاحمر أو بالاحرى في
لى وسائل المواصلات الهامة . وكانت
سمل ثلثي القرى والمناطق القائمة في
ثوار يسيطرون في وسط جنوب فيتنام
ذون فيها الحرب الثورية . وبينما
ص شيئا فشيئا كانت منطقة المقاومة

وازدادت المساعدات الاميركية . وبينما كانت تغطي ١٥ بالمائة من النفقات في عام ١٩٥٠ قفزت الى ٨٠ بالمائة عام ١٩٥٤ . وفي خريف ١٩٥٣ ، وبعد الهدنة الكورية عمل الامبرياليون الفرنسيون والاميركيون على زيادة قواتهم العاملة في الهند الصينية وتطبيق مشروع «نافار» الذي يقضي بتحطيم الثورة وتحويل فيتنام الى مستعمرة وقاعدة عسكرية أميركية — فرنسية . اجتهد الامبرياليون في تجميع قواهم وبذل الفيتناميون جهودا رائعة لتشتيت العدو وخلق الظروف الملائمة لمعركة ديان بيان فو .

ولقد غيرت هذه المعركة التاريخية من مجرى الاحداث وقادت الى اتفاقيات جنيف لعام ١٩٥٤ التي نصت على استقلال وسيادة كل من الكمبودج وللاووس ، واعترفت بجمهورية فيتنام الديموقراطية كدولة حرة. لقد جاء هذا النصر العظيم ليكلل نضال نصف قرن من العمل الوطني وتسع سنوات من الحرب الشرسة القاسية ويحبط بذلك مشاريع الاميركيين والفرنسيين الاجرامية .

المشاكل الاساسية لحرب التحرير

كانت حرب التحرير الفيتنامية حربا عادلة تهدف لانتزاع استقلال الوطن وضمان وحدته. وتوزيع الارض على الفلاحين والمعدمين والدفاع عن مكتسبات ثورة آب الكبرى . ولهذا كانت حربا شعبية قبل كل شيء ، وكانت مشكلتها الاساسية تثقيف الجماهير وتجنيد وتنظيم وتسليح الشعب كله كيما يشارك في المقاومة المسلحة .

وكان العدو يتمثل في الامبريالية الغاشمة . وكانت هذه الامبريالية قد عقدت صلات وثيقة مع كبار الملاكين والزراعيين ولهذا ارتبط النضال ضد الامبريالية بالنضال ضد الاقطاع . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى كان الفلاحون يمثلون الاغلبية الساحقة من السكان ولذلك كانت الحرب حربا فلاحيـــة بقيادة الطبقـــة العاملة . وكان تنظيم وتجنيد الشعب يعني بالتالي تجنيد وتنظيم الجماهير الفلاحية . وبهذا كانـــت مشكلة الارض مشكلة حاسمة .

كانت حرب التحرير الفيتنامية اذن ثورة وطنية وديمقراطية شعبية مسلحة وكانت مهمتاها الاساسيتان قلب الامبريالية وقلب الطبقة الاقطاعية المالكة وفي المجال العسكري كان ميزان القوى يميل لصالح الامبريالية . ففيتنام تفتقر لجيش عصري مدرب ومجهز بكافة المعدات الحديثة ولهذا كان على حرب التحرير الشعبية ان تتخذ شكل مقاومة طويلة الامد ومقاومة حامية الوطيس دوما . وكان عليها أن تعتمد على كواهـــل الفيتناميين وحدهم وتحقق آلاف الانتصارات الصغيرة قبل أن تتوصل للنصر النهائي . وقد عرف الحزب باكرا كيف يحدد خصائص هذه الحرب .. حرب شعبية وحرب طويلـــة الامـــد .

ومن زاوية القيادة العسكريـــة كـــانت الاستراتيجيـــة والتكتيك استراتيجية وتكتيك حرب شعبية وحرب طويلة الامد . ومثل هذه الحرب تجتاز عدة مراحل فهناك مبدئيا .. المرحلة الدفاعية ومرحلة تعادل القوى ومرحلة الهجوم المضاد. وكانت الحرب الطويلة تستطيع أن تتيح للفيتناميين استخدام

طاقاتهم السياسية والتغلب على عجزهم
مراكز الضعف الى مراكز القوة وفقا للم
المحافظة على قواهم وتغذيتها ودعمها
في معارك ومغامرات تعود عليهم بالخسا
أما أشكال القتال فانها تتكيف مع هذه
هذا التكتيك ، فتشعل روح المقاومة والعنا
يتغلب على التفوق المـــادي للعدو باليـ
الرائعة .

كان الشكل الاساسي للقتال في بداية
العصابات . وقد حققت هذه الحرب انت
الجبال وفي الدلتا بأسلحة جيدة وهزيلة
وكانت تقود في معظم الاحيان الى تسليح
القوى الامبريالية المهزومة وقد شارك
الحرب فكان لكل مقاطعة قواها المحلية التي
لجنة الحزب والسلطة الشعبية بالاتفاق مع

ومع تطور وتوسيع القوى تحولت ح
حرب مجاولة أي الى حرب أنصار واسعة
الاولى وخاصة في المنطقة الشمالية من

ولقد برهنت التجربة الفيتنامية من
أن جيشا شعبيا يفتقر للمعدات الحديثة
قضية عادلة ووفقا لاستراتيجية وتكتيك
أن يتغلب على جيش الغزاة الامبرياليين
الهجومية .

وفيما يخص الاقتصاد الحربي فقد و

يتمثل في الامبريالية الغاشمة . وكانت هذه
تدت صلات وثيقة مع كبار الملاكين والزراعيين
مال ضد الامبريالية بالنضال ضد الاقطاع .
ومن جهة أخرى كان الفلاحون يمثلون الاغلبية
سكان ولذلك كانت الحرب حربا فلاحيـــة
العاملة . وكان تنظيم وتجنيد الشعب يعني
وتنظيم الجماهير الفلاحية . وبهذا كانـــت
مشكلة حاسمة .

تحرير الفيتنامية اذن ثورة وطنية وديمقراطية
وكانت مهمتاها الاساسيتان قلب الامبريالية
طاعية المالكة وفي المجال العسكري كان ميزان
الح الامبريالية . ففيتنام تفتقر لجيش عصري
كافة المعدات الحديثة ولهذا كان على حرب
ان تتخذ شكل مقاومة طويلة الامد ومقاومة
دوما . وكان عليها أن تعتمد على كواهـــل
هم وتحقق آلاف الانتصارات الصغيرة قبل أن
لنهائي . وقد عرف الحزب باكرا كيف يحدد
الحرب .. حرب شعبية وحرب طويلـــة

القيادة العسكريـــة كـــانت الاستراتيجيـــة
اتيجية وتكتيك حرب شعبية وحرب طويلة
ذه الحرب تجتاز عدة مراحل فهناك مبدئيا ..
ومرحلة تعادل القوى ومرحلة الهجوم المضاد.
لطويلة تستطيع أن تتيح للفيتناميين استخدام

طاقاتهم السياسية والتغلب على عجزهم المادي والخروج من مراكز الضعف الى مراكز القوة وفقا للمبدأ التالي :

المحافظة على قواهم وتغذيتها ودعمها وبالتالي عدم التورط في معارك ومغامرات تعود عليهم بالخسائر الفادحة .

أما أشكال القتال فانها تتكيف مع هذه الاستراتيجية ومع هذا التكتيك ، فتشعل روح المقاومة والعناد لدى الشعب حتى يتغلب على التفوق المـــادي للعدو بالبطولات والتضحيات الرائعة .

كان الشكل الاساسي للقتال في بداية الحرب هو حرب العصابات . وقد حققت هذه الحرب انتصارات عظيمة في الجبال وفي الدلتا بأسلحة جيدة وهزيلة وحتى بدون أسلحة وكانت تقود في معظم الاحيان الى تسليح الفيتناميين من مخلفات القوى الامبريالية المهزومة وقد شارك الشعب كله في هذه الحرب فكان لكل مقاطعة قواها المحلية التي تقاتل تحت اشراف لجنة الحزب والسلطة الشعبية بالاتفاق مع الجيش النظامي.

ومع تطور وتوسيع القوى تحولت حرب العصابات الى حرب مجاولة أي الى حرب أنصار واسعة لها خصائص الحرب الاولى وخاصة في المنطقة الشمالية من البلاد .

ولقد برهنت التجربة الفيتنامية من الوجهة العسكريـــة أن جيشا شعبيا يفتقر للمعدات الحديثة ولكنه يقاتل من أجل قضية عادلة ووفقا لاستراتيجية وتكتيك صحيحين ، يستطيع أن يتغلب على جيش الغزاة الامبرياليين المدجج بكافة الاسلحة الهجومية .

وفيما يخص الاقتصاد الحربي فقد وجب على الفيتناميين

بناء قواعد للمقاومة في الارياف وذلك لان زيادة الانتاج والدفاع عنه وتطوير الزراعة وحماية المنتوجات والمحاصيل الزراعية، كل هذه كانت مشاكل ذات أهمية بالغة سواء لتموين جبهات القتال أو لرفع مستوى السكان المعاشي هذا الى جانب مشكلة صنع الاسلحة والذخيرة .

ولقد لعبت سياسة الحزب دورا حاسما في بناء القواعد الريفية وتدعيم المواقع الخلفية وسحق الاقطاع . كانت ثورة اب الكبرى قد اطاحت بالدولة الاقطاعية وحققت اولى مكاسب الفلاحين في تخفيض نسب العائدات الزراعية والفوائد المترتبة عليهم . وقد وزعت الاراضي المصادرة من الامبرياليين بالتساوي على الفلاحين وكذلك مزارع الارز . وفي عام ١٩٥٣ قرر الحزب مباشرة الاصلاح الزراعي أثناء المقاومة ، واستطاع بذلك ان يستفز روح التضحية والتصميم لدى الجماهير الفلاحية والقوات المسلحة لمتابعة القتال حتى النصر . وقد تحسن مستوى الشعب بشكل عام وحتى في مناطق القتال .

وهكذا برهنت التجربة الفيتنامية أن بناء قواعد للمقاومة في الارياف أمر في غاية الخطورة والضرورة وان الثورة على الامبريالية والاقطاع كل لا يتجزأ .

أما من الوجهة السياسية فقد انحصرت المشكلة الرئيسية في تجنيد طاقات الشعب وتوحيدها ضمن جبهة موحدة واسعة تكافح الامبريالية وعملاءها المأجورين .

وقد حقق الحزب نصرا كبيرا في سياسة الجبهات ، فقد خلق منذ البداية الحرب.. رابطة الدفاع عن استقلال فيتنام وتبنى في تلك الفترة شعار تخفيض العائدات والفوائد

الزراعية المترتبة على الفلاحين بدلا من الاصلا
تجميد قسم من الملاكين الزراعيين ودفع
طريق التحرر والنضال . وعندما شرع الحزب
الزراعي اجتهد في تقسيم طبقة الملاكين وم
وفقا لمواقفه السياسية لقد كان الحزب
سياسة الجبهة الواحدة الى تحقيق تجميع
كافة القوى الممكنة وتجميد شتى العناصر
وتقسيم القوى المناوئة واستعدائها بعضها ض
الجهود كلها لسحق الامبريالية . وكانت
تستند فعليا على تحالف العمال والفلاحين بق
العاملة .

وقد برهنت التجربة الفيتنامية أن النص
عدو قوي وشرس الا بتوحيد جماهير الشعب
وثيق بين العمال والفلاحين

عوامل النجاح

حققت حرب التحرير الشعبية انتصارا
فقد طرد الامبرياليون نهائيا من شمال البلاد
وتقدمت البلاد شوطا واسعا في بناء الاش

وقد انتصرت حرب التحرير الشعبية
عادلة خاضها الشعب الفيتنامي عن بكر
الاستقلال ووحدة الوطن وبذل فيها
التضحيات .

في الارياف وذلك لان زيادة الانتاج والدفاع
ة وحماية المنتوجات والمحاصيل الزراعية،
كل ذات أهمية بالغة سواء لتموين جبهات
توى السكان المعاشي هذا الى جانب مشكلة
خيرة ،
سة الحزب دورا حاسما في بناء القواعد
اقع الخلفية وسحق الاقطاع . كانت ثورة
حت بالدولة الاقطاعية وحققت اولى مكاسب
ل نسب العائدات الزراعية والفوائد المترتبة
الاراضي المصادرة من الامبرياليين بالتساوي
ك مزارع الارز . وفي عام ١٩٥٣ قـرر
صلاح الزراعي أثناء المقاومة ، واستطاع
روح التضحية والتصميم لـدى الجماهير
المسلحة لمتابعة القتال حتى النصر . وقد
شعب بشكل عام وحتى في مناطق القتال .
التجربة الفيتنامية أن بناء قواعد للمقاومة
غاية الخطورة والضرورة وان الثورة على
ع كل لا يتجزأ .
السياسية فقد انحصرت المشكلة الرئيسية
الشعب وتوحيدها ضمن جبهة موحـدة
بريالية وعملاءها المأجورين .
ب نصرا كبيرا في سياسة الجبهات ، فقد
حرب.. رابطة الدفاع عن استقلال فيتنام
ترة شعار تخفيض العائدات والفوائـد

الزراعية المترتبة على الفلاحين بدلا من الاصلاح الزراعي بغية تجميد قسم من الملاكين الزراعيين ودفع القسم الآخر في طريق التحرر والنضال . وعندما شرع الحزب تطبيق الاصلاح الزراعي اجتهد في تقسيم طبقة الملاكين ومعاملة كل قسم وفقا لمواقفه السياسية لقد كان الحزب يرمي من وراء سياسة الجبهة الواحدة الى تحقيق تجميع قوى وتجنيد كافة القوى الممكنة وتجميد شتى العناصر المترددة المشككة وتقسيم القوى المناوئة واستعدائها بعضها ضد بعض ، وتوجيه الجهود كلها لسحق الامبريالية . وكانت الجبهة الواحدة تستند فعليا على تحالف العمال والفلاحين بقيادة حزب الطبقة العاملة .

وقد برهنت التجربة الفيتنامية أن النصر لا يتحقق ازاء عدو قوي وشرس الا بتوحيد جماهير الشعب انطلاقا من تحالف وثيق بين العمال والفلاحين .

عوامل النجـاح :

حققت حرب التحرير الشعبية انتصارات كبيرة في فيتنام فقد طرد الامبرياليون نهائيا من شمال البلاد كما صفي الاقطاع وتقدمت البلاد شوطا واسعا في بناء الاشتراكية .

وقد انتصرت حرب التحرير الشعبية لانها كانت حربا عادلة خاضها الشعب الفيتنامي عـن بكرة ابيه في سبيـل الاستقلال ووحـدة الوطـن وبـذل فيها التضحيات تلـو التضحيـات .

وقد انتصرت أيضا بفضل وجود جيش شعبي مسلح ملتزم بخط الحزب متحل بروح نضالية عالية ، مزود بثقافة سياسية مستمرة ، وعمل حسب استراتيجية وتكتيك حرب شعبيه . لقد نشأ هذا الجيش من الصفر وكانت نواته الاولى نخبة محدودة من العمال والفلاحين والطلاب والمثقفين الثوريين ثم توسع فيما بعد واستطاع ان يجسد اماني وتطلعات المنظمات الوطنية والجماهير الثورية . ولد هذا الجيش من الشعب فقاتل من اجل الشعب . كان جيشا شعبيا يقوده حزب الطبقة العاملة

وقد انتصرت حرب التحرير الشعبية بفضل وجود جبهة وطنية واسعة تضم كافة الطبقات الثورية والقوميات الفيتنامية والعناصر الوطنية وتعتمد على تحالف العمال والفلاحين بقيادة الحزب .

وقد انتصرت حرب التحرير الشعبية وذلك لان ثورة آب قد اقامت سلطة شعبية تأكدت وتدعمت في كل يوم. وكانت هذه السلطة متمثلة في حكومة تحالف بين الطبقات الثورية وبين العمال والفلاحين وفي ديكتاتورية الديمقراطية الشعبية أي ديكتاتورية العمال والفلاحين بقيادة الحزب . وقد جندت السلطات الشعبية الشعب الفيتنامي لمتابعة الحرب المسلحة وحققت له مكاسب مادية ليس في المناطق المحررة فقط وانما أيضا في المناطق التي يدور فيها القتال .

وقد انتصرت حرب التحرير الشعبية بفضل قيادة الحزب الشيوعي . اقد قام الحزب بتحليل موضوعي ودقيق لاوضاع المجتمع الفيتنامي ولميزان القوى المتصارعة ، فحدد المهام

الاساسية للثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية النضال المسلح وعين خطوطه الرئيسية طويلة الامد ، ومقاومة حامية الوطيس دوما القوى الوطنية وحدها . وقد وضع الحزب للمشكلات المطروحة .. كتنظيم جيش شعبي شعبية وجبهة وطنية واسعة . وقد بعث في روحا ثورية وارادة قوية للتغلب على كافة الص

وقد انتصرت حرب التحرير الشعبية ومساعدات الشعوب التقدمية في العالم أجمع الاتحاد السوفياتي والصين . وليس انتصار سوى انتصار شعب مستعمر صغير وضعيف نظامي مجهز ، وقف وحده يقارع قوى الامبر الغاشم المزود بكافة الاسلحة الهجومية التدم هذا البلد الصغير بفضل صموده وعناده وثق في الحاق الهزيمة بالمستعمرين وطردهم من شب حكم شعبي وديمقراطي مجند لبناء الاشتراك

٢ ــ الحرب الشعبية

لقد ولدت في فيتنام دولة جديدة من خلال والآلام ، وولد معها جيش التحرير الفيتنا أشكال القتال والنضال . غير أن هذا الج ذلك عن الجيشين الصيني والسوفياتي ففي طرحت الحرب الثورية في اطار ثورة اشتر مستقلة مزودة باقتصاد صناعي حديث .

ـا بفضل وجود جيش شعبي مسلـح
متحل بروح نضالية عالية ، مزود بثقافة
، وعمل حسب استراتيجية وتكتيك حرب
هذا الجيش من الصفر وكانت نواته الاولى
مال والفلاحين والطلاب والمثقفين الثوريين
استطاع ان يجسد اماني وتطلعات المنظمات
الثورية . ولد هذا الجيش من الشعب
ب . كان جيشا شعبيا يقوده حزب الطبقة

ب التحرير الشعبية بفضل وجود جبهـة
كافة الطبقات الثورية والقوميات الفيتنامية
عتمد على تحالف العمال والفلاحين بقيادة

ب التحرير الشعبية وذلك لان ثورة آب
بية تأكدت وتدعمت في كل يوم. وكانت
في حكومة تحالف بين الطبقات الثورية
ين وفي ديكتاتورية الديمقراطية الشعبية
ل والفلاحين بقيادة الحزب . وقد جندت
شعب الفيتنامي لمتابعة الحرب المسلحـة
ادية ليس في المناطق المحررة فقط وانما
يدور فيها القتال .
ب التحرير الشعبية بفضل قيادة الحزب
الحزب بتحليل موضوعي ودقيق لاوضاع
ليزان القوى المتصارعة ، فحدد المهام

الاساسية للثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية وقرر تفجير النضـال المسلـح وعـين خطوطـه الرئيسية .. مقاومة طويلة الامد ، ومقاومة حامية الوطيس دوما ، الاعتماد على القوى الوطنية وحدها . وقـد وضع الحزب كافة الحلول للمشكلات المطروحة .. كتنظيم جيش شعبي واقامة سلطات شعبية وجبهة وطنية واسعة . وقد بعث في الجيش والشعب روحا ثورية وارادة قوية للتغلب على كافة المصاعب والعقبات.

وقـد انتصرت حرب التحرير الشعبية بفضل تأيـد ومساعدات الشعوب التقدمية في العالم أجمع وخاصة شعوب الاتحاد السوفياتي والصين . وليس انتصار الشعب الفيتنامي سوى انتصار شعب مستعمر صغير وضعيف ، يفتقر لجيش نظامي مجهز ، وقف وحده يقارع قوى الامبريالية والعدوان الغاشم المزود بكافة الاسلحة الهجومية التدميرية . وقد نجح هذا البلد الصغير بفضل صموده وعناده وتضحياته وبطولاته في الحاق الهزيمة بالمستعمرين وطردهم من شمال البلاد واقامة حكم شعبي وديمقراطي مجند لبناء الاشتراكية .

٢ ـ الحرب الشعبية

لقد ولدت في فيتنام دولة جديدة من خلال المعارك والمآسي والآلام ، وولد معها جيش التحرير الفيتنامي المتمرس بكافة أشكال القتال والنضال . غير أن هذا الجيش يختلف مـع ذلك عن الجيشين الصيني والسوفياتي ففي الاتحاد السوفياتي طرحت الحرب الثورية في اطار ثورة اشتراكية وضمن دولة مستقلة مزودة باقتصاد صناعي حديث . أما في الصين فقد

جرت الحرب في اطار ثورة وطنية ديمقراطية وفي بلد نصف مستعمر واسع ومزدحم بالسكان . وقد كانت الحرب الفيتنامية ثورة وطنية وديمقراطية غير أنها اندلعت في بلد مستعمر وصغير خاضع بشكل مباشر للامبريالية ، لا يمتلك ذلك الجيش النظامي ولا تلك المساحات الواسعة ولا أولئك السكان المزدحمين ، ومع ذلك فقد استطاع الصمود في وجه الجيوش الامبريالية الشرسة وايقاع الهزائم فيها وقد انتصرت حرب التحرير الفيتنامية لانها كانت حربا شعبية وبالتالي حربا عادلة .

ظن الفرنسيون في بادىء الامر ان حربهم لن تكون سوى نزهة عسكرية لكون الجيش الفيتنامي ضعيف العدد والعدة ، ضعيف التنظيم والتدريب ، عاريا من كافة الاطر الضرورية ، هذا الى جانب حداثته . فلا دبابات ولا طائرات ولا مدفعية ، ولا أطر ولا خبرة . كيف يستطيع مثل هذا الجيش أن يقاوم فرنسا ؟.

نعم لقد كان الجيش الفيتنامي في غاية الضعف ولكن الامبرياليين نسوا شيئا واحدا وهو انه جيش الشعب ، وان الشعب يسانده بكل قواه . ولا يزال المفكرون البورجوازيون يدهشون حتى اليوم لكون الامة الفيتنامية قد هزمت القوة الفرنسية الامبريالية التي يغذيها الدولار الاميركي ، وقد حاولوا تفسير هذه الحقيقة العجيبة بصحة الاستراتيجية والتكتيك واشكال القتال وبطولة الجيش الفيتنامي .

حقا لقد ساهمت كل هذه العناصر في انجاح المقاومة

ولكن السر الاكيد لهذا النصر العظيم هو ان ح
كانت حربا شعبية ، ترمي لتحقيق أهداف سيا
كتحطيم الامبريالية وتحقيق الاستقلال وقلب
وتوزيع الارض على الفلاحين وبالتالي حل
الاساسيين في المجتمع الفيتنامي .. التناقض
والامبريالية والتناقض بين الشعب والا
الطريق أمام الاشتراكية العادلة .

وقد أمسك الحزب بين يديه بصلابة مهام تح
وتكتيك الثورة الوطنية الديموقراطية فعين
أساسيين .. الاستقلال والديمقراطية . ولم
الكافي اذ لا بد من كافة الجهود لتوعية الجما
وتثقيفها وتشجيعها على خوض المعركة من
الوطن . وقد كرس الحزب نفسه لهذه المهمة
تجميع كافة القوى الوطنية وتوسيع وتدعيم
الموحدة ، فأمسى الشعار الذي أطلقه الرئيس
« الاتحاد ، الاتحاد الكبير من اجل النصر ،
حقيقة ملموسة طيلة المقاومة الطويلة الدامية

كانت الحرب الفيتنامية حربا شعبية في
ولذلك لعب العامل القومي دورا أساسيا في
الطبقات المؤمنة بقضية الثورة وتوجيه طا
الحاسمة . وكانت الحرب الفيتنامية تدور
متخلف يمثل فيه الفلاحون الاغلبية الساحق
وعلى هذا فقد برزت ضرورة تحديد العلاقا
القومية وبين المشكلة الفلاحية . فقرر الحز

لنية ديمقراطية وفي بلد نصف
سكان . وقد كانت الحرب
طية غير أنها اندلعت في بلد
مباشر للامبريالية ، لا يمتلك
المساحات الواسعة ولا أولئك
فقد استطاع الصمود في وجه
بقاع الهزائم فيها وقد انتصرت
ا كانت حربا شعبية وبالتالي

لامر ان حربهم لن تكون
يش الفيتنامي ضعيف العدد
يب ، عاريا من كافة الاطر
تته . فلا دبابات ولا طائرات
. كيف يستطيع مثل هذا

ن في غاية الضعف ولكن
وهو انه جيش
كل قواه . ولا يزال المفكرون
يوم لكون الامة الفيتنامية
ريالية التي يغذيها الدولار
هذه الحقيقة العجيبة بصحة
القتال وبطولة الجيش

اصر في انجاح المقاومة

ولكن السر الاكيد لهذا النصر العظيم هو ان حرب التحرير كانت حربا شعبية ، ترمي لتحقيق أهداف سياسية شعبية . كتحطيم الامبريالية وتحقيق الاستقلال وقلب الاقطاع وتوزيع الارض على الفلاحين وبالتالي حل التناقضين الاساسيين في المجتمع الفيتنامي .. التناقض بين الامة والامبريالية والتناقض بين الشعب والاقطاع ، وفتح الطريق أمام الاشتراكية العادلة .

وقد أمسك الحزب بين يديه بصلابة مهام تحديد استراتيجية وتكتيك الثورة الوطنية الديموقراطية فعين للشعب هدفين أساسيين .. الاستقلال والديمقراطية . ولم يكن هذا بالامر الكافي اذ لا بد من كافة الجهود لتوعية الجماهير الشعبية وتثقيفها وتشجيعها على خوض المعركة من أجل خلاص الوطن . وقد كرس الحزب نفسه لهذه المهمة فعمل على تجميع كافة القوى الوطنية وتوسيع وتدعيم الجبهة الوطنية الموحدة ، فأمسى الشعار الذي أطلقه الرئيس هوشي منه « الاتحاد ، الاتحاد الكبير من اجل النصر، النصر الكبير » حقيقة ملموسة طيلة المقاومة الطويلة الدامية .

كانت الحرب الفيتنامية حربا شعبية في اطار بلد مستعمر ولذلك لعب العامل القومي دورا أساسيا في توحيد كافة الطبقات المؤمنة بقضية الثورة وتوجيه طاقاتها للمعركة الحاسمة . وكانت الحرب الفيتنامية تدور في بلد زراعي متخلف يمثل فيه الفلاحون الاغلبية الساحقة من السكان وعلى هذا فقد برزت ضرورة تحديد العلاقات بين المشكلة القومية وبين المشكلة الفلاحية . فقرر الحزب تخفيض نسب

العائدات والفوائد المترتبة على الفلاحين قبل أن يباشر الاصلاح الزراعي الجذري ويوزع الارض على جموع الفلاحين .

وقد تطلبت الحرب الفيتنامية الشعبية استراتيجية وتكتيكا متناسبين مع ظروف المعركة وظروف العدو والظروف الفيتنامية والقوى الموجودة . ولهذا فقد رسم الحزب استراتيجية وتكتيك حرب شعبية في بلد مستعمر ومتخلف اقتصاديا . كانت الاستراتيجية في الدرجة الاولى استراتيجية حرب طويلة الامد . ولا يعني هذا أن أية ثورة شعبية مسلحة تتطلب مثل هذه الاستراتيجية . فقد تنتهي الحرب بسرعة اذا كانت الظروف ملائمة والقوى لصالح الثورة .

ولكن الحرب الفيتنامية دارت في ظروف صعبة . فالعدو قوي ومتفوق عسكريا . كان لا بد من حرب طويلة تنهك قواه الحية وتتيح الفرصة لقوى الثورة كي تتأكد وتتعاظم . وهكذا مرت الحرب الشعبية الفيتنامية في عدة مراحل .. الدفاع في بادىء الامر ، ثم مرحلة تعادل القوى ، فالهجوم المضاد . اضطر الشعب الفيتنامي أن يغذي حرب أنصار طيلة سنوات عديدة ، ثم انتقل الى مرحلة العمليات الهجومية الواسعة حالما سمحت له الظروف بذلك وهزم المستعمرين في معركة ديان بيان فو .

وقد تطلب تطبيق هذه الاستراتيجية فترة طويلة من العمل التثقيفي ونضالا ايديولوجيا مستمرا بين صفوف الشعب واعضاء الحزب وجهدا تنظيميا هائلا من الناحيتين

العسكرية والاقتصادية وبطولات وتضح
الجبهة وفي المواقع الخلفية . وظهرت
لحرق المراحل وانهاء الحرب بسرعة و
عسكرية ولكن الحزب عرف كيف يحط
ويحافظ على خطه الاصيل في النضال
بالظفر النهائي —.

وقد تطلبت الحرب الشعبية الطويلة
من القتال تتلاءم مع طبيعة الحرب
الذي كان في بادىء الامر لصالح العدو
القواعد المادية والتقنية الضعيفة لدى
وكان الشكل الصالح للقتال حرب الع
ان نقول بان حرب التحرير الفيتنامية
واسعة وطويلة النفس انطلقت من
تتوسع وتتحول الى حرب واسعة
من المقاومة .

وحرب العصابات هي حرب الجماهير
متخلف من الناحية الاقتصادية يتصدى
غاشمة تفوقه عدة وعددا . وهي تقضي
تمركزه تمركزا منيعا ومهاجمته في ت
المناضلون أسلحته الحديثة ببطولاتهم
الجسيمة ويعمدون الى افناء العدو وا
جبهة معينة وانما جبهة في كل مكان .
وحدات كبيرة لتحقيق تفوق ساحق على
مكشوفا وذلك بغية تدمير قواه الحية .

المترتبة على الفلاحين قبل أن يباشر
الجذري ويوزع الارض على جمـــوع

حرب الفيتنامية الشعبية استراتيجيـــة
مع ظروف المعركة وظروف العدو والظروف
الموجودة . ولهذا فقد رسم الحـــزب
ك حرب شعبية في بلد مستعمر ومتخلـف
الاستراتيجية في الدرجة الاولـــى
طويلة الامد . ولا يعني هذا أن أية ثورة
طلب مثل هذه الاستراتيجية . فقـــد
رة اذا كانت الظروف ملائمة والقـــوى
ورة .
فيتنامية دارت في ظروف صعبة . فالعدو
ريا . كان لا بد من حرب طويلة تنهـــك
الفرصة لقوى الثورة كي تتأكد وتتعاظم .
ب الشعبية الفيتنامية في عدة مراحل ..
ر ، ثم مرحلة تعادل القوى ، فالهجـوم
الشعب الفيتنامي أن يغذي حرب أنصار
ة ، ثم انتقل الى مرحلة العمليـــات
حالما سمحت له الظروف بذلك وهـزم
كة ديان بيان فو .
يق هذه الاستراتيجية فترة طويلة مـن
سالا ايديولوجيا مستمرا بين صفـــوف
حزب وجهدا تنظيميا هائلا من الناحيتين

العسكرية والاقتصادية وبطولات وتضحيات رائعة فـــي
الجبهة وفي المواقع الخلفية . وظهرت بعض الاتجاهـــات
لحرق المراحل وانهاء الحرب بسرعة والتورط في مغامـرات
عسكرية ولكن الحزب عرف كيف يحطم هذه الاتجاهـــات
ويحافظ على خطه الاصيل في النضال الدؤوب والايمـــان
بالظفـــر النهـــائي ـ.

وقد تطلبت الحرب الشعبية الطويلة الامد اشكالا خاصة
من القتال تتلاءم مع طبيعة الحرب الثورية وميزان القوى
الذي كان في بادىء الامر لصالح العدو ، وتتلاءم ايضا مـع
القواعد المادية والتقنية الضعيفة لدى الجيش الشعبـي .
وكان الشكل الصالح للقتال حرب العصابات ونستطيـــع
ان نقول بان حرب التحرير الفيتنامية كانت حرب انصـار
واسعة وطويلة النفس انطلقت مـن السهل للصعب لكـي
تتوسـع وتتحول الى حرب واسعة في السنوات الاخيرة
مـن المقاومة .

وحرب العصابات هي حرب الجماهير الشعبية في بلـــد
متخلف من الناحية الاقتصادية يتصدى وحده لقوى عدوانيـة
غاشمة تفوقه عدة وعددا . وهي تقضي بتجنب العدو في حال
تمركزه تمركزا منيعا ومهاجمته في نقاط ضعفه ، ويواجـه
المناضلـون أسلحته الحديثة ببطولاتهم الرائعة وتضحياتـــهم
الجسيمة ويعمدون الى افناء العدو وانهاك قواه الحية .. فلا
جبهة معينة وانما جبهة في كل مكان . ويتجمع الانصـــار في
وحـدات كبيرة لتحقيق تفوق ساحق على العـدو حيث وجـد
مكشوفا وذلك بغية تدمير قواه الحية .. مبادهة ومرونة وخفة

ومباغتة وسرعة في الهجوم والانسحاب .. وطالما كان ميزان القوى استراتيجي لصالح العدو ، لا بد من تجميع الانصار في منطقة معينة للحصول على تفوق مطلق خلال فترة من الزمن.

تتوالى الانتصارات الصغيرة التي تحطم قوى العدو شيئا فشيئا وتنهكها ، وتدعم في الوقت نفسه قوى الانصار . ضعضعة الجيش الامبريالي من جهة وتقوية وتدريب وتنظيم وتثقيف الجيش الشعبي من جهة أخرى . تلك هي سنة حرب العصابات . ولا يغب عن البال أن الهدف الاساسي لهذه الحرب هو تحطيم وافناء القوى الحية للعدو ، وتجنب المعارك الخاسرة والحفاظ في الوقت نفسه على الارض المحررة وتوسيعها باستمرار دائم .

امتدت حرب العصابات في فيتنام حتى شملت أرجاء البلاد ، فأصبح كل مواطن جنديا وأمست كل قرية قلعة حصينة ، وكل خلية حزبية وكل لجنة ادارية في المدينة هيئة أركان حرب . وشارك الشعب كليا في النضال المسلح وقاتل وفقا لمبادىء حرب الانصار في مجموعات صغيرة وفي خط واحد يتلاءم مع توجيهات الحزب والحكومة .

حرب شعبية ، حرب طويلة النفس ، حرب عصابات تتحول فيما بعد الى حرب واسعة ، تلك هي تعاليم التجربة الفيتنامية .

الجيش الشعبي الفيتنامي :

ولد الجيش الشعبي الفيتنامي ونما وكبر في أتون حرب التحرير الوطنية . تكونت نواته الاولى في عام ١٩٣٠ — ١٩٣١

وتوسعت أثناء الحرب العالمية الثاني
في « بـاك سون » والقواعد الثورية
قواعد الحرب آنذاك محصورة في
وخاصة في « كاو وبانغ » و « باك س
وفي أدغال الشمال ، وكانت القوى
الوحدات الشعبية وبعض وحدات
تضاعف العدد واستمر في توسعه ح
المحاربين وقد تم دمج جميع هذه
الشعبي وثورة آب وبذلك تأسس ج

وقد لعب هذا الجيش الفتي دور
ثورة آب ووقف في وجه الاحتلال الفر
وراءهم من أسلحة ومعدات ... وم
برزت القوى المسلحة الآتية : منظمات
الوحدات النظامية . وكانت هذه التش
التنظيمي تعبيرا عن سياسة التجنيد
وقد تعاونت كلها لسحق العدو .

انضم آلاف الفلاحين والعمال و
التحرير وأمسى القادة المسؤولون في
فيه . كانت المشكلة الاولى التي برز
هناك مصنع واحد للذخيرة والاسلحة
الاستيراد محظور لكون فيتنام محاط
كان المصدر الوحيد للاسلحة الاستي
ومخلفاته في المعارك . وكما ذكرنا م
الفيتنامي أن يقذف للمعركة الا بعض

جوم والانسحاب .. وطالما كـــان ميزان
الح العدو ، لا بد من تجميع الانصـــار
ل على تفوق مطلق خلال فترة من الزمن.
الصغـــيرة التي تحطم قوى العدو شيئا
م في الوقت نفسه قوى الانصـــــار .
ريالي من جهة وتقويـــة وتدريب وتنظيم
ي من جهة أخرى . تلك هي سنة حرب
عن البال أن الهدف الاساسي لهذه الحرب
ى الحية للعدو ، وتجنب المعارك الخاسرة
سه على الارض المحررة وتوسيعهـــــا

ـــابات في فيتنام حتى شملت أرجـــاء
اطن جنديـــا وأمست كل قرية قلعـــة
زبية وكل لجنة ادارية في المدينة هيئـــة
ك الشعب كليا في النضال المسلح وقاتل
صار في مجموعات صغيرة وفي خط واحد
حزب والحكومة .
رب طويلة النفس ، حـــرب عصابـــات
حرب واسعة ، تلك هي تعاليم التجربـــة

ي الفيتنامي :

بي الفيتنامي ونما وكبر في أتون حـــرب
نت نواته الاولى في عام ١٩٣٠ — ١٩٣١

وتوسعت أثناء الحرب العالمية الثانية واندلاع حركة المقاومة في « بـــاك سون » والقواعد الثورية في « كاو وبانغ » وكانت قواعد الحرب آنذاك محصورة في بعض المقاطعات والمناطق وخاصة في « كاو وبانغ » و « باك سون » و « لانغ ســـون » وفي أدغال الشمال ، وكانت القوى الثورية المسلحة تضم بعض الوحدات الشعبية وبعض وحدات المقاومة وفي عـــام ١٩٤٥ تضاعف العدد واستمر في توسعه حتى بلغ عدة آلاف مـــن المحاربين وقـــد تم دمج جميع هذه الوحدات أثناء فترة الحكم الشعبي وثورة آب وبذلك تأسس جيش تحرير فيتنام .

وقد لعب هذا الجيش الفتي دورا حاسما في الدفاع عـــن ثورة آب ووقف في وجه الاحتلال الفرنسي بما خلفه اليابانيون وراءهم من أسلحة ومعدات ... ومنذ الايام الاولى للمعـــارك برزت القوى المسلحة الآتية : منظمات الانصار ، القوى المحلية ، الوحدات النظامية . وكانت هذه التشكيلات علـــى المستـــوى التنظيمي تعبيرا عن سياسة التجنيد الشعبي العـــام المسلح وقد تعاونت كلها لسحق العدو .

انضم آلاف الفلاحين والعمال والمثقفين الى صفوف جيش التحرير وأمسى القادة المسؤولون في الحزب والحكومة ضباطا فيه . كانت المشكلة الاولى التي برزت مشكلة المعدات اذ ليس هناك مصنع واحد للذخيرة والاسلحة في فيتنـــام ، ثـــم ان الاستيراد محظور لكون فيتنام محاطة بالدول المعادية . وبهذا كان المصدر الوحيد للاسلحة الاستيلاء على أسلحة العـــدو ومخلفاته في المعارك . وكما ذكرنا من قبل لم يستطع الجيش الفيتنامي أن يقذف للمعركة الا بعض الوحدات الصغيرة ، وقد

اضطرت القوات النظامية في فترة من الزمن أن تتجزأ الى وحدات مستقلة كيما تساعد على توسيع حرب العصابات . وقد استفزت الانتصارات الصغيرة روح هذا الجيش الفتي وعملت تشكيلات الانصار على خلق الظروف الملائمة لتقوية القوات المحلية ، وساعدت هذه الاخيرة بدورها في تقوية القوات النظامية وقد سلك الجيش الشعبي الفيتنامي هذا الطريق البطولي المحفوف بالمخاطر طيلة تسع سنوات كاملة فترعرع مسلحا بارادة جبارة لانتزاع النصر الاخير وأصبح جيشا قويا ، قويا بمئات الالوف من الرجال العاملين في صفوفه، وقويا بالاسلحة الحديثة التي يمتلكها ، وقويا بتنظيمه وتدريبه على كافة فنون القتال .

ان الجيش الفيتنامي جيش وطني فهو في قتاله المستميت كان يناضل في سبيل استقلاله ووحدة البلاد وقد ضحى لذلك بزهرة البلاد . وهو أيضا جيش ديمقراطي لانه كان يقاتل من أجل المصالح الديمقراطية للشعب ومن أجل الدفاع عن السلطة الديمقراطية الشعبية وهو الى ذلك ديمقراطي في تنظيمه ويخضع لنظم قاسية رسمها لنفسه .

وهو أيضا جيش شعبي يدافع عن مصالح الشعب الاساسية وخاصة مصالح العمال والفلاحين والكادحين وهو يتألف في أغلبيته من المحاربين العمال والفلاحين والمثقفين والاوفياء لقضية الثورة . انه جيش الشعب الفيتنامي جيش العمال والفلاحين والكادحين بقيادة حزب الطبقة العاملة .

وقد اجتهد جيش التحرير الفيتنامي في اقامة علاقات

طيبة مع الشعب . فالشعب للجيش كالماء
اجتهد المحارب الفيتنامي في تطبيق النقطة
الشرف ..

ـ احترام الشعب، مساعدة الشعب،

ونظم الجيش عدة أسابيع لمساعدة الفلا
الانتاج ومكافحة الفيضانات والجفاف ولم يح
بخيرا ت الشعب بل كان همه الوحيد الدفاع
البسطاء ، وقد ساهم بشكل قوي في رفع
وبناء الطرقات وشق المواصلات واصلاح الا
الى مزارع للدولة .

وسعى الجيش الشعبي الفيتنامي الى
بين الضباط والجنود وبين الضباط انفس
جنوده ويقودهم في أعمالهم ويعالج مشاكلهم
ويشجع المبادهة لديهم . ويطيع الجندي
تعليماته بكل دقة . وهكذا يمارس الجيش
ديمقراطية داخلية واسعة الى جانب التزامه
وقد برهنت الاحداث أن احترام الديمقراطي
يساعد على توحيد الصفوف واتحاد القلوب

خلقت هزيمة الفرنسيين وضعا جديدا
ودخل مرحلة البناء الاشتراكي بينما لا يزال
في سبيل الخلاص من الاستعماريين الام
الاقطاع والرجعية . وبذلك ترتب على الجيش
أن يجابه النوايا العدوانية الاميركية وبالتالي

في فترة من الزمن أن تتجزأ الـــى
اعد على توسيع حرب العصابات .
الصغيرة روح هذا الجيش الفتـي
على خلق الظروف الملائمة لتقويـة
ت هذه الاخيرة بدورها في تقويـــة
ـك الجيش الشعبي الفيتنامي هذا
بالمخاطر طيلة تسـع سنوات كاملة
جبارة لانتزاع النصر الاخير وأصبح
لالوف من الرجال العاملين في صفوفه،
لتي يمتلكها ، وقويا بتنظيمه وتدريبه

جيش وطني فهو في قتاله المستميت
قلاله ووحدة البلاد وقد ضحى لذلك
جيش ديمقراطي لانه كان يقاتل من
للشعب ومن أجل الدفاع عن السلطة
و الى ذلك ديمقراطي في تنظيمـــه
ها لنفسه .

يدافع عن مصالح الشعب الاساسية
الفلاحين والكادحين وهو يتألف فـي
مال والفلاحين والمثقفين والاوفيـاء
ل الشعب الفيتنامي جيش العمـال
دة حزب الطبقة العاملة .
حرير الفيتنامي في اقامة علاقـــات

طيبة مع الشعب . فالشعب للجيش كالماء للسمكة . كمـــا اجتهد المحارب الفيتنامي في تطبيق النقطة التاسعة من قسـم الشرف ..

– احترام الشعب، مساعدة الشعب، الدفاع عن الشعب.

ونظم الجيش عدة أسابيع لمساعدة الفلاحين في أعمـــال الانتاج ومكافحة الفيضانات والجفاف ولم يحاول أبدا المساس بخيرات الشعب بل كان همه الوحيد الدفاع عن مصالح الناس البسطاء ، وقد ساهم بشكل قوي في رفع مستوى الانتـاج وبناء الطرقات وشق المواصلات واصلاح الاراضي وتحويلهـا الى مزارع للدولة .

وسعى الجيش الشعبي الفيتنامي الى اقامة علاقات طيبة بين الضباط والجنود وبين الضبـاط انفسهم يحب الضـابط جنوده ويقودهم في أعمالهم ويعالج مشاكلهم بروح أخويـة ويشجع المبادهة لديـهم . ويطيع الجندي رئيسـه وينفـذ تعليماته بكل دقة . وهكذا يمارس الجيش الشعبي الفيتنامي ديمقراطية داخلية واسعة الى جانب التزامه بالنظم الشديدة. وقد برهنت الاحداث أن احترام الديمقراطيـة في الجـيش يساعد على توحيد الصفوف واتحاد القلوب وتحقيق المهمات .

خلقت هزيمة الفرنسيين وضعا جديدا فقد تحرر الشـمال ودخل مرحلة البناء الاشتراكي بينما لا يزال الجنوب يناضـل في سبيل الخلاص من الاستعماريـين الاميركيين ورواسـب الاقطاع والرجعية . وبذلك ترتب على الجيش الشعبي الفيتنامي أن يجابه النوايا العدوانية الاميركية وبالتالي أن يتحول الـى

جيش نظامي عصري ، عصري في التنظيم والتدريب والتسليح والوعي التقني مع تمسكه دوما بروحه الشعبية الثورية .

٣ ــ تجارب الحزب الكبرى

في قيادة النضال المسلح وبناء القوات الثورية المسلحة

برز الحزب الشيوعي لعالم النور حينما ازدهرت الحركة الثورية الفيتنامية ، فقاد منذ البداية جموع الفلاحين ونهض بهم ودفعهم لاقامة حكم السوفييت . وهكذا وعى الحزب باكرا مشاكل السلطة الثورية والنضال المسلح . وقد علمتنا الماركسية ــ اللينينية أن مشكلة السلطة بالنسبة لجميع الثورات كانت المشكلة الاولى والطريق لاقامة السلطة الثورية. وفي عام ١٩٣٠ ــ ١٩٣١ قمعت الحركة الثورية واجتهد الحزب وهو في قيادته للجماهير في نضاله السياسي الشرعي تارة والمحظور طورا أن يقيم قواعد ثورية ثابتة ويدفع الحركة دوما الى الامام .وفي عام ١٩٣٩ اندلعت الحرب العالمية الثانية وحدثت بذلك تغيرات جديدة في الوضع الداخلي والخارجي وطرحت مشكلة الثورة المسلحة بغية تحرير الوطن . ومنذ ذلك الوقت كرس الحزب معظم جهوده لتهيئة الثورة الشعبية المسلحة وانتصر الشعب في آب ١٩٤٥ واستلم الحزب زمام السلطة الشعبية وقاد خلال تسع سنوات كاملة مقاومة الجماهير لقوات الاحتلال الفرنسي وقد وضع الحزب نصب عينيه دوما تثقيف القوى الثورية المسلحة لكونها احدى الاعمدة الاساسية للدولة الثورية .

ثورة آب الكبرى (١٩٤٥) واسب

١ ــ يعود نجاح ثورة آب في الدرجة
اللجنة المركزية للحزب وصحة الاستراتـ
لحركة التحرر الوطني . فقد عرف الحز
وجهود الشعب وطاقاته لتحرير البلاد عـ
الوطنية وتوحيدها في جبهة واحدة . وكـ
المجتمع الفيتنامي المستعمر وشبه الاقطاع
أحدهما بين الامة والامبريالية ،والآخر بي
في معظمه من الفلاحين وبين طبقة الاقـ
الثورة الفيتنامية ثورة وطنية ديمقراطية
مزدوجة .. الغاء الامبريالية ودحرها وتـ
الارض على الفلاحين .

٢ ــ وقد نجحت ثورة آب الكبرى لا
للحزب قد أعطت توجيها جديداً لاشكال
قضية الثورة المسلحة واعدادها بشكل
السياسي الى النضال المسلح منعطفا خـ
قويا وتهيئة سليمة . واذا كانت الثورة
هذا الفن قيادة النضال تحت أشكال تتـ
مرحلة زمنية وتحدد علاقة متزنة بيـ
والنضال المسلح في كل فترة .

يبقى العمل السياسي في البداية عـ
يحتل النضال المسلح الدرجة الثانية ثم
تدريجيا فيصبحان في نفس الاهمية ثم

، عصري في التنظيم والتدريب والتسليح
سكه دوما بروحه الشعبية الثورية .

ـ تجارب الحزب الكبرى

المسلح وبناء القوات الثورية المسلحة

وعي لعالم النور حينما ازدهرت الحركة
فقاد منذ البداية جموع الفلاحين ونهض
حكم السوفييت . وهكذا وعى الحزب
ة الثورية والنضال المسلح . وقد علمتنا
ية أن مشكلة السلطة بالنسبة لجميع
ة الاولى والطريق لاقامة السلطة الثورية.
١٩٣١ قمعت الحركة الثورية واجتهد
ته للجماهير في نضاله السياسي الشرعي
أن يقيم قواعد ثورية ثابتة ويدفع الحركة
عام ١٩٣٩ اندلعت الحرب العالمية الثانية
ت جديدة في الوضع الداخلي والخارجي
ورة المسلحة بغية تحرير الوطن . ومنذ
حزب معظم جهوده لتهيئة الثورة الشعبية
شعب في آب ١٩٤٥ واستلم الحزب زمام
قاد خلال تسع سنوات كاملة مقاومة
حتلال الفرنسي وقد وضع الحزب نصب
القوى الثورية المسلحة لكونها احدى
ة للدولة الثورية .

ثورة آب الكبرى (١٩٤٥) واسباب نجاحها :

١ ـ يعود نجاح ثورة آب في الدرجة الاولى الى قيادة اللجنة المركزية للحزب وصحة الاستراتيجية التي رسمتها لحركة التحرر الوطني . فقد عرف الحزب كيف يوجه جهوده وجهود الشعب وطاقاته لتحرير البلاد عن طريق تجميع القوى الوطنية وتوحيدها في جبهة واحدة . وكما ذكرنا من قبل تميز المجتمع الفيتنامي المستعمر وشبه الاقطاعي بتناقضين اساسيين: أحدهما بين الامة والامبريالية ،والآخر بين الشعب الذي يتألف في معظمه من الفلاحين وبين طبقة الاقطاع . ولهذا كانت الثورة الفيتنامية ثورة وطنية ديمقراطية شعبية ومهمتها مزدوجة .. الغاء الامبريالية ودحرها وتصفية الاقطاع وتوزيع الارض على الفلاحين .

٢ ـ وقد نجحت ثورة آب الكبرى لان اللجنة المركزية للحزب قد أعطت توجيها جديداً لاشكال النضال وطرحت قضية الثورة المسلحة واعدادها بشكل الانتقال من النضال السياسي الى النضال المسلح منعطفا خطيرا يتطلب اعدادا قويا وتهيئة سليمة . واذا كانت الثورة فنا فان من أسس هذا الفن قيادة النضال تحت أشكال تتكيف مع ظروف كل مرحلة زمنية وتحدد علاقة متزنة بين النضال السياسي والنضال المسلح في كل فترة .

يبقى العمل السياسي في البداية عنصرا أساسيا بينما يحتل النضال المسلح الدرجة الثانية ثم يتطور هذان الشكلان تدريجيا فيصبحان في نفس الاهمية ثم يحتل النضال المسلح

الاولويـــة في المرحلة الاخـــيرة .

ولما كانت أشكال النضال تحدد أشكال العمل والتنظيـــم فقد قرر المؤتمر الثامن للجنة المركزية للحزب وفي سبيل اعداد القوى الضرورية للثورة المسلحـــة :

ـ أن يوسع ويدعم شتى المنظمات الوطنية .

ـ أن يدعم منظمات الحزب في المدن وفي الاستثمارات والمنـــاجم والشركـــات .

ـ أن يدعم منظمات الحزب في المقاطعات النائية وفـــي المقاطعات التي يتألف سكانها من الاقليات الوطنية .

ـ ان يدرب ويثقف اعضاء الحزب ويبعث فيهم حـــب التضحيـــة والايمـــان بالنصر .

أن يـــدرب ويثقف أعضاء الحـــزب حتى يرتفعـــوا بامكاناتهم وتجاربهم ويقوموا بمسؤوليات القيادة ويواجهـــوا الاحـــداث .

ـ ان ينظم فئات المحاربين والعسكريين .

وقد اتخذ التوجيه السياسي في السنوات الاولى مـــن الحـــرب مـــا يلـــي :

ـ القيام بالدعاية للثورة المسلحة ، مع اعطاء الاولويـــة للعمل السياسي على العمل العسكري .

ـ استخدام الاعمال المسلحة لحماية وتدعيم وتطويـــر القواعـــد السيـــاسيـــة .

ـ تطويـــر القوى المسلحة وشبه

ـ العمل في سرية مطلقة وبشكل مفا

دون تـــــرك أي أثـــــر .

وفي عام ١٩٤٥ اندمجت كافة القوى

منظمة جيش التحرير الفيتنامي وخاص

جانب السلطات الشعبية ضد المستعمر

٣ ـ وقد نجحت ثورة آب بفضل تح

للحزب الظروف الملائمة لاندلاع الثورة

تجنيد الحزب والشعب ودفعهما لاقصى

والشجاعة والديناميكية والمواهب الخلا

ان اختيار الوقت من الشروط الا

« اختيار الوقت لتوجيه ضربة حا

لتفجير الثورة حينما تكون الازمة قد بلغ

الطليعة مستعدة للقتال حتى النهاية ،

مستعدا لدعم الطليعة ويكون الاضطرا

أعـــداء الثـــورة » .

وقد تجمعت هذه الظروف كلها في

اللجنة المركزية للحزب بالاتفاق مع الش

الشعبية الموحدة تفجير الثورة المسلحة

في البلاد ، فتتالت الاحداث بشكل سريع

١١ آب ثورة شعبية في « هاتينه » .

١٢ آب اعلان الثورة في المنطقة

لة الاخـــيرة .
النضال تحدد أشكال العمل والتنظيـــم
ن للجنة المركزية للحزب وفي سبيل اعداد
ورة المسلحـــة :

ويدعم شتى المنظمات الوطنية .

نظمات الحزب في المدن وفي الاستثمارات
ـات .

نظمات الحزب في المقاطعات النائية وفـي
ف سكانها من الاقليات الوطنية .

ويثقف اعضاء الحزب ويبعث فيهم حـب
ان بالنصر .

ويثقف أعضاء الحـزب حتى يرتفعـوا
م ويقوموا بمسؤوليات القيادة ويواجهـوا

ئات المحاربين والعسكريين .
جيه السياسي في السنوات الاولى مـن
لي :
عاية للثورة المسلحة ، مع اعطاء الاولويـة
لى العمل العسكري .
الاعمال المسلحة لحماية وتدعيم وتطويـر
اسيـة .

ـ تطويـر القوى المسلحة وشبه المسلحة .
ـ العمل في سرية مطلقة وبشكل مفاجىء وسريع الانسحاب دون تـــرك أي أثـــر .

وفي عام ١٩٤٥ اندمجت كافة القوى الثورية المسلحة في منظمة جيش التحرير الفيتنامي وخاضت القتال المسلح الى جانب السلطات الشعبية ضد المستعمرين الفرنسيين .

٣ ـ وقد نجحت ثورة آب بفضل تحديد اللجنة المركزيـة للحزب الظروف الملائمة لاندلاع الثورة ونجاحها مما أتـــاح تجنيد الحزب والشعب ودفعهما لاقصى درجة من التصميـم والشجاعة والديناميكية والمواهب الخلاقة المبدعة .

ان اختيار الوقت من الشروط الاولى للنجاح .

« اختيار الوقت لتوجيه ضربة حاسمة واختيار الـوقت لتفجير الثورة حينما تكون الازمة قد بلغت ذروتها وحينما تكون الطليعة مستعدة للقتال حتى النهاية ، وحينما يكون الشعب مستعدا لدعم الطليعة ويكون الاضطراب على اقصاه في صفوف أعـــداء الثـــورة » .

وقد تجمعت هذه الظروف كلها في اب ١٩٤٥ فقـررت اللجنة المركزية للحزب بالاتفاق مع اللجنة الوطنية للجبهـة الشعبية الموحدة تفجير الثورة المسلحة واقامة الحكم الشعبي في البلاد ، فتتالت الاحداث بشكل سريع ...

١١ آب ثورة شعبية في « هاتينه » .

١٢ آب اعلان الثورة في المنطقة الحرة .

١٣ آب ثورة في « كوانغ نجاي » .

١٩ آب انتصـــار الثورة في هانوي .

٢٥ آب انتصار الثورة في سايغون .

٢٩ آب دخلت أولى كتائب جيش التحرير الفيتنامي الى مدينة هانوي ، تنازل الملك « باوداي » عن العرش واستسلمـــت حكومتـــه .

١٢ ايلول تقدمت الحكومة الفيتنامية الجديدة ببيانهـــا للشعب وأعلن الرئيس هوشي مينه استقلال البلاد وولادة جمهورية فيتنام الديمقراطية .

وهكذا كانت ثورة اب نجاحا ساطعا للحزب والشعـــب ، كانت ثورة الشعب الظافرة في بلد مستعمر ونصف اقطاعي قاد تحت اشراف الحزب الشيوعي نضالا سياسيا طويلا ثـــم نضـــالا مسلحـــا داميـــا .

نجاح الحزب في قيادة المقاومة الطويلة ضد الامبرياليين الفرنسيـــين والامـــيركيـــين :

دامت مقاومة الفرنسيين تسع سنوات كاملة وانتهـــت بهزيمتهم في « ديان بيان » وتوقيعهم لاتفاقيات جنيف التـــي نصت على استقلال وسيادة ووحدة فيتنام ، وكرست ولادة جمهورية فيتنام الديموقراطية .

١ ـــ وقد نجحت حرب التحرير لان
صحيحة .. سياسة توحيد الشعب كل
الدفاع عن مكاسب ثورة أب وعن الا
نتح الفرنسيون النار في سايغون وفي
الشعبية فيها قد تدعمت وترسخت و
عرضة لمتاعب من شتى المجالات . غرم
في السياســـة الداخليـــة .

ـــ توسيع الجبهة الوطنية الموحدة
الوطني الفيتنامي (ليانفييت) تجميع
الثورة ، عزل القوى المناوئة وتفكيكها
تقوية الامكانات العسكرية ، تنظيم انت
جمعية دستورية وتشكيل حكومة ائتلا

كما رسم الحزب في السياسة الخ
تجنب الاصطدام مع القوات الصينية
مع الحكومة الفرنسية لكسب الوقت
ان أمكن . لم ينخدع الحزب بابتسامة
على تطبيق الشعار التالي : « السلام
الجبهة الداخلية والاستعداد للحرب

٢ ـــ وقد حافظ الحزب طيلـــة
الثورة الوطنية الديمقـــراطية واستط
شعبية ويسحق العدو . لقد كانت م
الثورة الوطنية الديمقراطية بشكل خ
التمسك بهذا الخط أمرا حيويا وحاس

كوانغ نجاي » .

الثورة في هانوي .

ثورة في سايغون .

ى كتائب جيش التحرير الفيتنامي الى
، تنازل الملك « باوداي » عن العرش
حكومتـــه .

الحكومة الفيتنامية الجديدة ببيانهـــا
الرئيس هوشي مينه استقلال البلاد
ية فيتنام الديمقراطية .

ب نجاحا ساطعا للحزب والشعـــب ،
طافرة في بلد مستعمر ونصف اقطاعي
ب الشيوعي نضالا سياسيا طويلا ثـــم
ميـــا .

ادة المقاومة الطويلة ضد الامبرياليين
كيـــين :

نسيين تسع سنوات كاملة وانتهـــت
ان » وتوقيعهم لاتفاقيات جنيف التـــي
سيادة ووحدة فيتنام ، وكرست ولادة
موقراطية .

١ ــ وقد نجحت حرب التحرير لان الحزب انتهج سياسة صحيحة .. سياسة توحيد الشعب كله ازاء العدو الغاشم ، الدفاع عن مكاسب ثورة آب وعن الاستقلال الوطني الحديث فتح الفرنسيون النار في سايغون وفي فترة لم تكن السلطـــة الشعبية فيها قد تدعمت وترسخت وكانت الثورة آنـــذاك عرضة لمتاعب من شتى المجالات . فرسم الحزب الخط التالي في السياســـة الداخليـــة .

ــ توسيع الجبهة الوطنية الموحدة ، تأسيس الاتحـــاد الوطني الفيتنامي (ليانفييت) تجميع كافة القوى حـــول الثورة ، عزل القوى المناوئة وتفكيكها،تدعيم السلطة الشعبية، تقوية الامكانات العسكرية ، تنظيم انتخابات عامة وانتخـــاب جمعية دستورية وتشكيل حكومة ائتلافية لقيادة المقاومـــة .

كما رسم الحزب في السياسة الخارجية الخط التالـــي : تجنب الاصطدام مع القوات الصينية مباشرة ، مفاوضـــات مع الحكومة الفرنسية لكسب الوقت والحفاظ على الســـلام ان امكن . لم ينخدع الحزب بابتسامات الفرنسيين بل عمـــل على تطبيق الشعار التالي : « السلام من أجل التقدم » وتدعيم الجبهة الداخلية والاستعداد للحرب المسلحة .

٢ ــ وقد حافظ الحزب طيلـــة فترة المقاومة على خط الثورة الوطنية الديمقـــراطية واستطاع بذلك أن يفجر حربا شعبية ويسحق العدو . لقد كانت مقاومة الشعب استمرارا للثورة الوطنية الديمقراطية بشكل نضالي مسلح ، ولهذا كان التمسك بهذا الخط أمرا حيويا وحاسما . لعب العامل القومي

دورا بارزا في توحيد كافة القوى الوطنية ، وارتبط النضال ضد الامبريالية بنضال آخر ضد الاقطاع . فكيف استطاع الحزب أن يجد حلا لمشكلة الاقطاع ويجند كافة جماهير الفلاحين . عمل الحزب في بادىء الامر على توزيع أراضي الخونة الفيتناميين المستفيدين من الاستعمار ، ثم اجتهد في تخفيض نسب العائدات والفوائد المترتبة على الفلاحين قبل أن يباشر في تطبيق الاصلاح الزراعي . توزع النضال الشعبي على كافة المستويات .. العسكري والسياسي والاقتصادي والثقافي .

فعلى المستوى السياسي اتخذ النضال الشكل التالي :

١ ــ تثقيف الشعب وتجنيده .

٢ ــ تقوية الوحدة الوطنية .

٣ ــ احباط محاولات الاستعمار ومناوراته لتقسيم الرأي العام وخداعه .

٤ ــ كسب تأييد ودعم الشعوب الاخرى .

٥ ــ تنسيق الجهود مع القوى الفرنسية التقدمية والقوى الثورية في المستعمرات الفرنسية الاخرى .

وعلى المستوى الاقتصادي كان لا بد من بناء اقتصاد يتلاءم مع ظروف المعركة ويقود الى زيادة الانتاج وتلبية الحاجات بالطرق الفيتنامية وحدها .

وكان لا بد أيضا من تخريب اقتصاد العدو واحباط

مشاريعه الرامية الى مصادرة كافة القوى الفيتنامية وتغذية الحرب بالحرب .

أما على المستوى الثقافي فقد توجهت ادب المقاومة واعطائه طابعا جماهيريا وا وكراهية العدو ومحو نفوذ الثقافة الاستعما حررت وتقوية الايمان في النصر النهائي . الجبهة ، كل شيء في سبيل النصر » ذاك المدوي .

٣ ــ ولقد حدد الحزب خطا استراتيج نضال طويل الامد ، خلاص الوطن على يد وحدد كذلك خطا تكتيكيا ملائما ، حرب الع فيما بعد الى حرب مجاولة .

وقد قام الحزب اولا بتحليل القوى الت يخص العدو .. بلد أمبريالي أضعفته الـ ولكنه بلد قوي بالنسبة لفيتنام ، وهو يت مجهز بكافة الاسلحة الحديثة سليم التمو الحروب العدوانية ، غير أن نقطة الضع العدوانية التي يشنها قد أدت الى انقس الرأي العام العالمي عنه .

وفيما يخص فيتنام .. بلد مستعمر حقق استقلاله حديثا ، قواه العسكرية وجيشه مجموعة من الانصار ينقصهم الـ والاطر ، واقتصاده زراعي متخلف ، غ

توحيد كافة القوى الوطنية ، وارتبط النضال
نضال آخر ضد الاقطاع . فكيف استطاع
حلا لمشكلة الاقطاع ويجند كافة جماهير
الحزب في بادىء الامر على توزيع أراضي
ن المستفيدين من الاستعمار ، ثم اجتهد في
لعائدات والفوائد المترتبة على الفلاحين قبل
ق الاصلاح الزراعي . توزع النضال الشعبي
يات .. العسكري والسياسي والاقتصادي
ي .

ي السياسي آتخذ النضال الشكل التالي :

شعب وتجنيده .

وحدة الوطنية .

حاولات الاستعمار ومناوراته لتقسيم الرأي
ه .

يد ودعم الشعوب الاخرى .

لجهود مع القوى الفرنسية التقدمية والقوى
مرات الفرنسية الاخرى .

الاقتصادي كان لا بد من بناء اقتصاد
المعركة ويقود الى زيادة الانتاج وتلبية
الفيتنامية وحدها .
ا من تخريب آقتصاد العدو واحباط

مشاريعه الرامية الى مصادرة كافة القوى المادية والبشرية
الفيتنامية وتغذية الحرب بالحرب .

أما على المستوى الثقافي فقد توجهت الجهود نحو تطوير
ادب المقاومة واعطائه طابعا جماهيريا واذكاء الروح الوطنية
وكراهية العدو ومحو نفوذ الثقافة الاستعمارية في المناطق التي
حررت وتقوية الايمان في النصر النهائي . « **كل شيء في سبيل**
الجبهة ، كل شيء في سبيل النصر » ذاك كان شعار الشعب
المدوي .

٣ ــ ولقد حدد الحزب خطا استراتيجيا صحيحا . قيادة
نضال طويل الامد ، خلاص الوطن على يد الفيتناميين وحدهم،
وحدد كذلك خطا تكتيكيا ملائما ، حرب العصابات التي تحولت
فيما بعد الى حرب مجاولة .

وقد قام الحزب اولا بتحليل آلقوى المتصارعة .. ففيما
يخص العدو .. بلد أمبريالي أضعفته الحرب العالمية الثانية
ولكنه بلد قوي بالنسبة لفيتنام ، وهو يتمتع بجيش مدرب
مجهز بكافة الاسلحة الحديثة سليم التموين له باع طويل في
الحروب العدوانية ، غير أن نقطة الضعف فيه أي الحرب
العدوانية التي يشنها قد أدت الى انقسام صفوفه وانصراف
الرأي العام العالمي عنه .

وفيما يخص فيتنام .. بلد مستعمر ونصف اقطاعي ،
حقق استقلاله حديثا ، قواه العسكرية مشتتة وضعيفة ،
وجيشه مجموعة من الانصار ينقصهم التدريب والمعدات
والاطر ، واقتصاده زراعي متخلف ، غير أن نقطة آلقوة فيه

أي الحرب العادلة الشعبية التي يغذيها قد اتاحت توحيد الامة الفيتنامية جمعاء ووقوفها رجلا واحدا في وجه العدو ، كما أتاحت تأييد الرأي العام التقدمي في العالم لكفاحه الدامي.

وقد نتج عن ذلك أن الفكر الاستراتيجي للعدو كان يطمح في عمل عسكري سريع وقوي بغية فرض حل سريع . فالحرب الطويلة تفقد العدو عوامل القوة والمبادهة وتنهكه وتنعش في الوقت نفسه كل القوى المناوئة له . ولذلك شن هجوما كبيرا في الفييت باك بغية تدمير القوى الثورية ومنظماتها ولكنه فشل فشلا ذريعا بفضل استراتيجية الحزب الذي رسم خطوط مقاومة طويلة النفس . فأمام هذا العدو المتفوق عدة وعددا لم يكن الشعب الفيتنامي يمتلك الظروف المناسبة لعمل سريع ينتزع النصر ، وكان عليه أن يكسب الوقت ويتغلب على ضعفه ويزيد من ضعف العدو .

وكما ذكرنا من قبل فقد مرت الحرب الفيتنامية في المراحل الآتية : مرحلة الدفاع ، مرحلة تعادل القوى ، ومرحلة الهجوم المضاد .

ولم يكن استيعاب الخط الاستراتيجي من اجل مقاومة طويلة ، لم يكن عملا تنظيميا فحسب على المستوى العسكري والاقتصادي ، ولكنه كان أيضا عملية تثقيف ونضال ايديولوجي في وسط الحزب والشعب لمحاربة الاتجاهات العاطفية التي ظهرت في السنين الاولى من المقاومة ، ومنها الاتجاه الانهزامي المتشائم الذي لم ير في البلاد سوى التخلف

والعجز ، ومنها أيضا الاتجاه الى المطالبة بعمل
وانتزاع النصر .

وقد ضاعف الحزب من جهوده لتقويم هذه
واقناع الشعب بضرورة النضال الطويل والاعت
الخاصة وحدها . وهكذا كان جيش التحرير يت
الفرنسيين في المعارك ويتحمل كافة أنواع الحرم
ويتغلب على كافة الصعوبات ويساهم بنفسه في
حتى يخفف عن كاهل الشعب . وكان الشع
جهودا جبارة لبناء المواقع الخلفية وتطوير اقتص
وتلبية حاجات الجبهة وتموينها .

لم يكن الخط الاستراتيجي الصحيح كافيا و
الحرب ، كان لا بد من خط تكتيكي صالح وقد
في حرب العصابات التي تتحول تدريجيا الى ح
لعبت حرب العصابات دورا بارزا في انج
وكانت الشكل الافضل الذي تجسد فيه قتال الـ
وقتال بلد ضعيف ، يفتقر للمعدات والتدريب
على الوقوف في وجه الجيش الامبرياللي المزود
التدميرية . وكانت شكلا من القتال الخاص بالـ
التي تعتمد على المعنويات العالية والبطولات الفا
الرائعة لهزم الاسلحة الحديثة .

ولكي يواجه حرب العصابات التي امتدت
البلاد ، عمد العدو الى عمليات تطهير المناطق م
وقذف في هذه العمليات بأعداد كبيرة من قواته

ة التي يغذيها قد اتاحت توحيد
وفها رجلا واحدا في وجه العدو ،
م التقدمي في العالم لكفاحه الدامي.

لفكر الاستراتيجي للعدو كان
ع وقوي بغية فرض حل سريع .
و عوامل القوة والمبادهة وتنهكه
ل القوى المناوئة له . ولذلك شن
بغية تدمير القوى الثورية ومنظماتها
ضل استراتيجية الحزب الذي رسم
س . فأمام هذا العدو المتفوق عدة
تنامي يمتلك الظروف المناسبة
وكان عليه أن يكسب الوقت ويتغلب
عف العدو .

مرت الحرب الفيتنامية في المراحل
طة تعادل القوى ، ومرحلة الهجوم

ـ الاستراتيجي من اجل مقاومة
ا فحسب على المستوى العسكري
ضا عملية تثقيف ونضال
والشعب لمحاربة الاتجاهات
سنين الاولى من المقاومة ، ومنها
لذي لم ير في البلاد سوى التخلف

والعجز ، ومنها أيضا الاتجاه الى المطالبة بعمل عسكري سريع وانتزاع النصر .

وقد ضاعف الحزب من جهوده لتقويم هذه الانحرافات واقناع الشعب بضرورة النضال الطويل والاعتماد على قواه الخاصة وحدها . وهكذا كان جيش التحرير يتسلح بمخلفات الفرنسيين في المعارك ويتحمل كافة أنواع الحرمان والتضحيات ويتغلب على كافة الصعوبات ويساهم بنفسه في عملية الانتاج حتى يخفف عن كاهل الشعب . وكان الشعب بدوره يبذل جهودا جبارة لبناء المواقع الخلفية وتطوير اقتصاد الحرب وتلبية حاجات الجبهة وتموينها .

لم يكن الخط الاستراتيجي الصحيح كافيا وحده لكسب الحرب ، كان لا بد من خط تكتيكي صالح وقد وجدته المقاومة في حرب العصابات التي تتحول تدريجيا الى حرب نظامية .

لعبت حرب العصابات دورا بارزا في انجاح المقاومة . وكانت الشكل الافضل الذي تجسد فيه قتال الجماهير الشعبية وقتال بلد ضعيف ، يفتقر للمعدات والتدريب ، ولكنه مصمم على الوقوف في وجه الجيش الامبرياللي المزود بكافة الاسلحة التدميرية . وكانت شكلا من القتال الخاص بالحرب الثورية التي تعتمد على المعنويات العالية والبطولات الفائقة والتضحيات الرائعة لهزم الاسلحة الحديثة .

ولكي يواجه حرب العصابات التي امتدت الى انحاء البلاد ، عمد العدو الى عمليات تطهير المناطق منطقة منطقة . . وتنفق في هذه العمليات بأعداد كبيرة من قواته المسلحة راميا

الى تدمير تشكيلات المحاربين الفيتناميين ، وتخريب قواعدها السياسية ، وحرق المحاصيل ونهب خيرات السكان ، وتحطيم قدرة المقاومة لدى الشعب . وبذلك أصبحت عمليات التطهير والعمليات المضادة الشكل الاساسي للحرب . وقدأظهر الشعب الفيتنامي خلال هذه العمليات من النبل والسمو والتضحية ما يعجز القلم عن وصفه فقاتل ببطولة عجيبة ونوع من أشكال القتال . وقد عرف الحزب ايضا كيف يجمع بمهارة بين النضال السياسي والنضال الاقتصادي وبين النضال المسلح. فاستغل كل الفرص السانحة لدفع الجماهير في طريق النضال المسلح وانهاك قوى العدو وتحويل المناطق المحتلة الى مناطق تنطلق منها حرب العصابات الى قواعد ثابتة لجموع الانصار .

لقد فرضت حرب العصابات على الجيش الامبريالي مصاعب عديدة ، وأوقعت به خسائر فادحة وأنهكت قواه . وكان لا بد بالتالي من تطوير هذه الحرب الى حرب واسعة تستطيع تدمير القوى الحية للعدو وطرده نهائيا من الارض الفيتنامية. وهكذا نشأت حرب « المجاولة » التي تطبق فيها مبادىء الحرب النظامية .. تجميع القوات الهامة ، العمل في منطقة واسعة ، مهاجمة العدو في المكان المكشوف وتدمير قواه الحية ، التقدم بخط عميق في المواقع الخلفية للعدو ، جاء في قرار اللجنة المركزية للحزب في مؤتمرها الثاني عشر :

« يجب ان تكون هناك خطة لبناء وتدعيم المواقع الخلفية على كافة المستويات . ويجب تطوير كافة الموارد البشرية

والمادية لضمان حاجات الجيش في زمن السلم والح
يجب على نشاطات الدولة وخططها أن تفرد صفحة خ
المواقع الخلفية وتربط بين المتطلبات الاقتصادية والت
وبين متطلبات الدفاع الوطني في زمن الحرب والسلم
ايضا أن يعمل الجيش من جانبه على ترسيخ مواقعه
وذلك في تطبيق السياسة الاقتصادية والمالية للانتاج و
الاقتصـــــاد » .

وخلاصة القول فقد برهنت التجربة الفيتنامية أن
المسلح قد لعب دورا هاما في الحركة الثورية الشعبية
القوات الشعبية المسلحة قد ساهمت مساهمة فعا
انتصارات النضال الثوري . وفي تفجيره للثورة المس
الفترة الملائمة خلق الشعب الفيتنامي ظروف انتص
آب ، كما أنه ضمن انتصار المقاومة لكونه قد صمم ع
حرب طويلة الامد ، وحامية الوطيس في آن واحد .

وقد برهنت التجربة الفيتنامية أيضا أن الحزب
احتفظ منذ تأسيسه بقيادة الحركة الثورية الشعبية
نضالها المسلح وبناء القوات الثورية المسلحة التي
للغزاة الامبرياليين ، وكانت قيادته هذه وراء النجاح
لقد حدد الحزب خطا سياسيا وخطا عسكريا يتكيفان
ظروف البلاد وكان الخط السياسي ثورة وطنية دي
شعبية والخط العسكري حربا شعبية وجيشا شعبي
واليوم تبرز مهام جديدة للثورة .. فهناك البنا
الاقتصادي الاشتراكي وهناك البناء الثقافي الى جا

الفيتناميين ، وتخريب قواعدها
ونهب خيرات السكان ، وتحطيم
وبذلك أصبحت عمليات التطهير
ساسي للحرب . وقدأظهر الشعب
من النبل والسمو والتضحية
ببطولة عجيبة ونوع من أشكال
ضا كيف يجمع بمهارة بين
قتصادي وبين النضال المسلح.
دفع الجماهير في طريق النضال
تحويل المناطق المحتلة الى
سابات الى قواعد ثابتة

ن على الجيش الامبريالي
خسائر فادحة وأنهكت قواه .
ده الحرب الى حرب واسعة
عدو وطرده نهائيا من الارض
ب « المجاولة » التي تطبق
تجميع القوات الهامة ، العمل
دو في المكان المكشوف وتدمير
في المواقع الخلفية للعدو ،
ب في مؤتمرها الثاني عشر :
بناء وتدعيم المواقع الخلفية
طوير كافة الموارد البشرية

والمادية لضمان حاجات الجيش في زمن السلم والحرب كما يجب على نشاطات الدولة وخططها أن تفرد صفحة خاصة لبناء المواقع الخلفية وتربط بين المتطلبات الاقتصادية والثقافية وبين متطلبات الدفاع الوطني في زمن الحرب والسلم . ويجب ايضا أن يعمل الجيش من جانبه على ترسيخ مواقعه الخلفية وذلك في تطبيق السياسة الاقتصادية والمالية للانتاج وممارسة الاقتصاد » .

وخلاصة القول فقد برهنت التجربة الفيتنامية أن النضال المسلح قد لعب دورا هاما في الحركة الثورية الشعبية وان القوات الشعبية المسلحة قد ساهمت مساهمة فعالة في انتصارات النضال الثوري . وفي تفجيره للثورة المسلحة في الفترة الملائمة خلق الشعب الفيتنامي ظروف انتصار ثورة آب ، كما أنه ضمن انتصار المقاومة لكونه قد صمم على قيادة حرب طويلة الامد ، وحامية الوطيس في آن واحد .

وقد برهنت التجربة الفيتنامية أيضا أن الحزب قد احتفظ منذ تأسيسه بقيادة الحركة الثورية الشعبية في نضالها المسلح وبناء القوات الثورية المسلحة التي تصدت للغزاة الامبرياليين ، وكانت قيادته هذه وراء النجاح الكبير . لقد حدد الحزب خطا سياسيا وخطا عسكريا يتكيفان مع ظروف البلاد وكان الخط السياسي ثورة وطنية ديموقراطية شعبية والخط العسكري حربا شعبية وجيشا شعبيا .

واليوم تبرز مهام جديدة للثورة .. فهناك البناء الاقتصادي الاشتراكي وهناك البناء الثقافي الى جانب تدعيم

الدفاع الوطنـــي وتحويل الجيش الشعبي الى جيش نظامي عصـــــري .

٤ ــ ديـــان بيـــان فـــو

تعتبر معركة ديان بيان فو من أعظم الانتصـــارات التـــي حققها الجيش الشعبي الفيتنامي وازدادت حملاته الهجومية وتحول موقف العدو من الهجوم الى الدفاع . وكان لانتهـــاء الحرب الكورية اثره في دفع الاميركيين لمد يد العون للفرنسيين وسعيهم لتوسيع رقعة الحرب في الهند الصينية . وضـــع الفرنسيون والاميركيون خطة « نافار » لسحق الثورة في ثمانية عشر شهرا وتحويل فيتنام الى مستعمرة وقاعدة عسكريـــة للامبريالية الاميركية والفرنسية .

وقد رمت هذه الخطة في مرحلتها الاولى الى تجميـــــع القوات الاستعمارية وشن هجوم صاعق على القوات الفيتنامية وانهاكها في الدلتا واحتلال ديان بيان فو وتحويل المنطقة المحتلة في الشمال الغربي الى قاعدة هجومية قوية . وتقضي المرحلة الثانية باستغلال موسم الامطار والارهاق الذي يصيب القوات الفيتنامية آنـــذاك وتجميع الجيش الامبريالي في الجنـــوب واحتلال المناطق المحررة وتدمير قواعد حرب الانصار . واخيرا في المرحلة الثالثة أي في خريف وشتاء ١٩٥٤ ــ ١٩٥٥ يشـــن العدو هجوما قويا على المواقع الخلفية للجيش الفيتنامي . بدأ الجنرال نافار في تطبيق هذه الخطة في خريف ١٩٥٣ .

وفي تشرين الثاني بـــدأت القوات الفيتناميـــة حملتهـــا لاحبـــاطهـــا .

تم أولا افناء العدو في جبهة
زحفت القوات الفيتنامية نحـــو
« لاي شو » وحاصرت ديان بيان

وفي الشهر نفســـه قـــام جي
والوحدات الفيتنامية المتطوعة به
وحطم قوات العدو وحرر « تاك

وفي كانون الثاني ١٩٥٤ شنت
قويا في « التلال العليا » وحررت
التحرير « باتيت لاو » ترافقه
بهجوم على جبهة « لاووس الـ
فادحة وحرر حوض نهـــر « نام

وفي ١٣ آذار ١٩٥٤ باشر
على معسكرات العدو في ديان بيان
يوما حتى استطاع تدمير العدو
الكبـــــير .

القيادة الاستراتيجيـــة

قضت استراتيجية العدو
انقاذ الموقف المتدهور لقواته و
وانتهج الفيتناميون في حملة
جيش ثوري في حرب شعبية
لتجميع القوات الفيتنامية في

وتحويل الجيش الشعبي الى جيش نظامي

٤ ــ ديـــان بيـــان فـــو

ان بيان فو من أعظم الانتصـــارات التـــي
عبي الفيتنامي وازدادت حملاته الهجومية
من الهجوم الى الدفاع . وكان لانتهـــاء
في دفع الاميركيين لمد يد العون للفرنسيين
عة الحرب في الهند الصينية . وضـــع
ون خطة « نافار » لسحق الثورة في ثمانية
فيتنام الى مستعمرة وقاعدة عسكريـــة
الفرنسية .

طة في مرحلتها الاولى الى تجميـــــع
شن هجوم صاعق على القوات الفيتنامية
تلال ديان بيان فو وتحويل المنطقة المحتلة
شاعدة هجومية قوية . وتقضي المرحلة
الامطار والارهاق الذي يصيب القوات
جميع الجيش الامبريالي في الجنـــوب
وتدمير قواعد حرب الانصار . وأخيرا
خريف وشتاء ١٩٥٤ ــ ١٩٥٥ يشـــن
المواقع الخلفية للجيش الفيتنامي . بدأ
هذه الخطة في خريف ١٩٥٣ .
دأت القوات الفيتناميـــة حملتهـــا

تم أولا افناء العدو في جبهة « نينه ينه » وفي كانون الاول زحفت القوات الفيتنامية نحـــو الشمال الغربي وحـــررت « لاي شو » وحاصرت ديان بيان فو .

وفي الشهر نفســـه قـــام جيش التحـــرير « باتيتـــلاو » والوحدات الفيتنامية المتطوعة بهجوم على جبهة لاووس الوسطى وحطم قوات العدو وحرر « تاكيـــت » .

وفي كانون الثاني ١٩٥٤ شنت القوات الفيتنامية هجومـــا قويا في « التلال العليا » وحررت مدينة تاكيت ، وقام جـــيش التحرير « باتيت لاو » ترافقه الوحدات الفيتنامية المتطوعـــة بهجوم على جبهة « لاووس العليا » وكبد الفرنسيين خسائر فادحة وحرر حوض نهـــر « نام هو » وهدد « لوانغ برابانغ ».

وفي ١٣ آذار ١٩٥٤ باشر الجيش الفيتنامي هجومه الكبير على معسكرات العدو في ديان بيان فو وقاتل ليلا نهارا طيلة ٥٥ يوما حتى استطاع تدمير العدو وتحقيق الانتصار التاريخـــي الكبـــــير .

القيادة الاستراتيجيـــة :

قضت استراتيجية العدو بتجريد حملة واسعة بغيـــة انقاذ الموقف المتدهور لقواته وتحقيق نصر حاسم .

وانتهج الفيتناميون في حملة الشتاء والربيع استراتيجيـــة جيش ثوري في حرب شعبية ، وقد رمت هذه الاستراتيجيـــة لتجميع القوات الفيتنامية في مناطق العدو المكشوفة وتحطيم

قواه الحية وتحرير جزء من الارض واجباره على التفـــرق والتشتت وخلق الظروف الملائمة لنصر حاسم .

وكان العدو أمام حلين .. أما تجميع قواه وفي هذه الحالة لم يكن يستطيع احتلال المناطق التي يحررها الثوار ، واما تشتيتها وتوزيعها في أرجاء البلاد في هـــذه الحالة يتعرض لمصاعب وعواقب وخيمة ولا يستطيع الاحتفاظ بالارض التي يحـــتلهـــا .

وحينما وضع الفرنسيون والاميركيون خطة « نافـــار » وجدوا أنفسهم ازاء نفس المشكلة فقرروا تجميع قواتـــهم المتحركة في دلتا النهر الاحمر بغية تحطيم القوات الفيتنامية العامـــلة هنـــاك .

درست اللجنة المركزية للحزب الموقف العسكري وقـــررت الانتقال الى الهجوم الواسع في القطاعات الاستراتيجية الهامة حيث يكون العدو مكشوفا وافناء جزء من قواه الحية واجباره على توزيعها ، وفقا للتعاليم الآتية : ديناميكية...مبادهة ... حركة .. سرعة اتخاذ القرارات أمام الاوضاع الجديدة .. تحطيم قوى العدو الحية ... استغلال تناقضات العدو .. تطوير الروح الهجومية في الجيش الثوري .

وبينما كان العدو منصرفا لتجميع قواه في دلتا النهـــر الاحمر ، تجمعت القوات الفيتنامية وشنت هجومها الواسع في الشمال الغربي وطهرت مناطق « سون لا » و « توان شو » وأفنت قسما من حامية « لاي شو » وحاصرت في الوقـــت

نفسه ديان بيان فو ، واضطرته لا
اصبحت ديان بيان فو مركزا ثانيا لت
السؤال المطروح : مهاجمة ديان بيا
الهجوم أي خط تكتيكي يقرر ؟ .. ه
هجوم بطيء وأكيد .. أقرت قيادة
البطـــيء المضمون النتائج .

كان معسكر ديان بيان فو قويا
للمشاة ، و ٣ وحدات من المدفعية
والدبابات والطائرات والقطارات و
الفرنسية والاميركية تعتبر ديان بيا
على الصمود أمام شتى الهجمات .
الجيش الفيتنامي انتحارا وهزيمة
من احتمالاتهـــا .

ولم يكن هذا التقدير الفرنسي
والحقيقة تقال ان النقاط المحصنة ال
طرحت على الفيتناميين مشكلات
بـــأي ثمـــن .

ـ كان المعسكر يشكل نظاما دف
وكانت مراكز المقاومة فيه مرتبطة
المدفعية والدبابات والطائرات والق
الفيتناميون التكتيك التالي : هجما
القوى للسيطرة على مركز واحد
والقوات المتحركة بقـــدر الامكان .

ن الارض واجباره على التفـــرق
لائمة لنصر حاسم .
.. أما تجميع قواه وفي هذه الحالة
اطق التي يحررها الثوار ، واما
البلاد في هـــذه الحالة يتعرض
لا يستطيع الاحتفاظ بالارض التي

والاميركيون خطة « نافـــار »
لشكلة فقرروا تجميع قواتـــهم
بغية تحطيم القوات الفيتنامية

حزب الموقف العسكري وقـــررت
ي القطاعات الاستراتيجية الهامة
تناء جزء من قواه الحية واجباره
آتية : ديناميكية...مبادهة ...
رات أمام الاوضاع الجديدة ..
استغلال تناقضات العدو ..
ش الثوري .

تجميع قواه في دلتا النهـــر
نامية وشنت هجومها الواسع
ق « سون لا » و « توان ثو »
ثو » وحاصرت في الوقـــت

نفسه ديان بيان فو ، واضطرته لاستجداء المعونات . وهكذا اصبحت ديان بيان فو مركزا ثانيا لتجميع قوى العدو . وكان السؤال المطروح : مهاجمة ديان بيان فو أم لا ؟ وفي حالـــة الهجوم أي خط تكتيكي يقرر ؟ .. هجـــوم سريع خاطف أم هجوم بطيء وأكيد .. أقرت قيادة الحزب مبدأ الهجـــوم البطـــيء المضمون النتائج .

كان معسكر ديان بيان فو قويا للغاية فهنالك ١٧ كتيبـــة للمشاة ، و ٣ وحدات من المدفعية الى جانب وحدات الهندسة والدبابات والطائرات والقطارات وكانت السلطات العسكرية الفرنسية والاميركية تعتبر ديان بيان فو قلعة حصينة قادرة على الصمود أمام شتى الهجمات . ولذلك فقد رأت في هجوم الجيش الفيتنامي انتحارا وهزيمة أكيدة حتمية ، واستبعدته من احتمالاتهـــا .

ولم يكن هذا التقدير الفرنسي الاميركي بدون أسس . والحقيقة تقال ان النقاط المحصنة العديدة في ديان بيان فو قد طرحت على الفيتناميين مشكلات تكتيكية عديدة وجب حلها بـــأي ثمـــن .

ـــ كان المعسكر يشكل نظاما دفاعيا مجهزا بقوات كبرى ، وكانت مراكز المقاومة فيه مرتبطة بعضها مع بعض وتحميها المدفعية والدبابات والطائرات والقوات المدرعة . اتبـــع الفيتناميون التكتيك التالي : هجمات تدريجية .. تركيز كافة القوى للسيطرة على مركز واحد فقط وتجميد المدفعيـــة والقوات المتحركة بقـــدر الامكان .

— وكان المعسكر يمتلك مدفعية ودبابات وطائرات .

جابه الفيتناميون هذه الصعوبة باقامة شبكة من الخنادق زادت من اعمال الهجوم والحصار وأتاح لقواتهم أن تتحرك حتى في وسط نيران العدو . وقد حفر الفيتناميون مئات الكيلومترات من الخنادق ووزعوا قواهم عليها . ولم يكن اسكات المدفعية المعاكسة بالامر الكافي، فعملوا على زيادة قوة النار لدى قواتهم، وشقوا لذلك طرقا جديدة أتاحت للمدفعية الثقيلة أن تتقدم حتى مشارف ديان بيان فو وكان قدومها مفاجأة للعدو .

— تجلى ضعف العدو في مشكلة التموين والامدادات التي تتم بواسطة الطائرات وحدها ومنذ اعلان المعركة عمد الفيتناميون الى شل مطارات العدو وصد الطائرات بمدفعيتهم المضادة مما ادى الى عزل الحامية الفرنسية نهائيا عن العالم .

معنويات الجيش :

عهدت اللجنة المركزية للحزب للجيش والسكان بالمهمة التالية : تركيز القوى .. دفع القوى لاقصى حدود ممكنة .. تغذية واذكاء روح الصبر والتحمل والتضحية والحرمان وتأمين النجاح التام للحملة وذلك لانها حملة تاريخية وخطيرة على المستوى العسكري والسياسي وعليها يتوقف مصير السلام في جنوب شرقي آسيا . وقد قام الجيش بتنفيذ هذه المهمة على افضل ما يكون وكانت ارادته في النصر من العناصر

الحاسمة التي قادت حملة ديان بيان فو وحم
بشكل عام الى تحقيق اهدافها المرسومة .

الشعب في خدمة الجبهة :

طلبت اللجنة المركزية من الحزب والشعب
الجهود والقوى لخدمة الجبهة ، وانجاح حمل
واستجاب لذلك الفلاحون والعمال والمثقفون
فئات الشعب وعملوا على امداد الجبهة التي
الخلفية مسافة تتراوح بين ٥٠٠و٧٠٠ كم .
سيئة ووسائل النقل غير متوفرة ، وخطوط
دوما وأبدا لقصف العدو ، ثم هناك أيضا أخط
ذلك فقد عبرت آلاف الشاحنات السواقي و
ليلا نهارا بدون انقطاع ، وتوجهت آلاف الدرا
الجبهة تحمل معها المؤن والذخائر ، كما مخ
آلاف الزوارق الصغيرة ونهبت الارض آلاف ال
عشرات الالوف من الحمالين والمتطوعين الش
اكتافهم المعدات والمؤن وتحقق بذلك شعار ال

« كل شيء للجبهة ، كل شيء للن

لقد كانت معركة ديان بيان فو حدا فاصلا
الطويلة التي خاضها الشعب الفيتنامي ضد
الفرنسية وحلفائها الاميركيين وخرج منها متو
النصر . ولسوف تخلد هذه المعركة روح الش

ك مدفعية ودبابات وطائرات .

الصعوبة باقامة شبكة من الخنادق
الحصار وأتاح لقواتهم أن تتحرك حتى
د حفر الفيتناميون مئات الكيلومترات
م عليها . ولم يكن اسكات المدفعية
وا على زيادة قوة النار لدى قواتهم،
أتاحت للمدفعية الثقيلة أن تتقدم
كان قدومها مفاجأة للعدو .

مشكلة التموين والامدادات التي
دها ومنذ أعلان المعركة عمد
العدو وصد الطائرات بمدفعيتهم
حامية الفرنسية نهائيا عن

ب للجيش والسكان بالمهمة
لقوى لاقصى حدود ممكنة ..
حمل والتضحية والحرمان
لانها حملة تاريخية وخطيرة
سي وعليها يتوقف مصير
وقد قام الجيش بتنفيذ هذه
ارادته في النصر من العناصر

الحاسمة التي قادت حملة ديان بيان فو وحملة الشتاء والربيع بشكل عام الى تحقيق اهدافها المرسومة .

الشعب في خدمة الجبهة :

طلبت اللجنة المركزية من الحزب والشعب تركيز كافة الجهود والقوى لخدمة الجبهة ، وانجاح حملة ديان بيان فو ، واستجاب لذلك الفلاحون والعمال والمثقفون والشبان وسائر فئات الشعب وعملوا على امداد الجبهة التي تبعد عن المواقع الخلفية مسافة تتراوح بين ٥٠٠و٧٠٠ كم . وكانت الطرق سيئة ووسائل النقل غير متوفرة ، وخطوط التموين معرضة دوما وأبدا لقصف العدو ، ثم هناك أيضا أخطار الامطار .ومع ذلك فقد عبرت آلاف الشاحنات السواقي والجبال والغابات ليلا نهارا بدون انقطاع ، وتوجهت آلاف الدراجات نحو الجبهة تحمل معها المؤن والذخائر ، كما مخرت عباب الماء آلاف الزوارق الصغيرة ونهبت الارض آلاف الخيول ، وازدحم عشرات الالوف من الحمالين والمتطوعين الشبان يحملون على اكتافهم المعدات والمؤن وتحقق بذلك شعار الحزب .

« كل شيء للجبهة ، كل شيء للنصر »

لقد كانت معركة ديان بيان فو حدا فاصلا في الحرب الطويلة التي خاضها الشعب الفيتنامي ضد الامبريالية الفرنسية وحلفائها الاميركيين وخرج منها متوجا بأكاليل النصر . ولسوف تخلد هذه المعركة روح الشعب الثائر التي

جابهت القوة الامبريالية الغاشمة بقوة النضال الموحد والبطولة الخارقة .

لقد برهنت للعالم أن أي شعب في العالم مهما كان صغيرا وضعيفا يستطيع أن يلحق الهزيمة بالامبريالية اذا هب كله للدفاع عن الاستقلال والسلام .

ليست ديان بيان فو نصرا للشعب الفيتنامي فحسب ولكنها نصرا لجميع الشعوب الضعيفة المناضلة في سبيل الخلاص من الامبرياليين والمستعمرين .